وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسـة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:علم الإجتماع

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان:علوم إنسانية وا إجتماعية

الشعبة:علم إجتماع

التخصص:انثروبولوجيا

العنوان:تجليات الإغتراب الثقافي عند الشباب التبسي

دراسة انثروبولوجية بـ:العلوم الإنسانية والإجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2018

إعداد الطالب (ة): غنيات أمينة

إشراف الأستاذ(ة): د وسيلة بروقي

لجنـــــة المناقشـــــة:

الاسـم واللقـب	الرتبـة العلمـية	الصفـــــة
جفال نور الدين	أستاذ محاضر –ب_	رئيســـــا
د وسيلة بروقي	أستاذ محاضر –ا-	مشرفـــا ومقررا
مطلاوي ربيع	أستاذ مساعد –أ-	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ
صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

سورة الإسراء﴿الآية 80﴾

شكر و عرفان

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات... تتبعثر الحروف و عبث أن يحاول تجميعها في سطور.

سطورا كثيرا تمر في الخيال و لا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات و صور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانب طلبة تخصص أنثروبولوجيا سنة ثانية ماستر.

فوجب علينا شكرهم و وداعهم و نحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة و نخص بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا و إلى من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير بدربنا إلى الأساتذة الكرام تخصص الأنثروبولوجيا و نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتورة المحترمة دنبروقي وسيلة التي تفضلت و بكل تواضع بإشرافه على هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير فلها منا كل التقدير و الإحترام.

الإهداء

إلى من جرع الكأس فراغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أناملة ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب و الحنان

إلى رمز الحب و البلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي (أخوية)

إلى الأخت التي عوضني الله بها زوجة أخي (فلة)

إلى البراعم التي نورت حياتي و زرعت إبتساماتي كتاكيتي (علاء – ردينة)

الآن تفتح الأشرعة و ترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة و في هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم و أحبوني (أصدقائي)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فـــــهرس	
شكـــر وعرفـــــان	
إهـــــداء	
مقدمـــــــــــــة	أ- ب- ج
الفصل الأول: المقاربة المنهجية والمفاهيمية للدراسة	
1- أسباب اختيار الموضوع	5
2- الدراسات السابقة	6
3- أشكلة الدراسة	7
4- أهداف الدراسة	9
5- صعوبات الدراسة	9
6- الترسانة المفاهيمية	9
7- أدوات جمع البيانات	13
7-1- المقابلة	14
7-2- الملاحظة بالمعايشة	15
8- المناهج المستخدمة	16
9- فضاءات الدراسة	17
9-1- الفضاء الزماني	17
9-2- الفضاء المكاني	18
9-3- الفضاء البشري	19

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: الاغتراب الثقافي	
تمهـــــــــــيد	21
1-التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب الثقافي	22
2-مفهوم الاغتراب الثقافي	23
3-أسباب الاغتراب الثقافي	25
4-أنواع الاغتراب الثقافي	27
5-أبعاد الاغتراب الثقافي	29
6-نظريات الاغتراب الثقافي	31
خلاصـــــــــــة	35
الفصل الثالث: مظاهر الاغتراب الثقافي وتجلياته	
تمهـــــــــــيد	37
I- مظاهر الاغتراب الثقافي	38
II- تجليات الاغتراب الثقافي	41
1- اللباس	41
1-1- تعريف اللباس	41
1-2- الملابس التقليدية الجزائرية	42
1-3- نظرة الشباب للباس المحلي	43
1-4- أهم اللباس الذي يرتديه الشباب الجامعي	44
1-5- دوافع اقتناء اللباس عند الشباب الجامعي	47

فهرس المحتويات

1-6- الشباب وظاهرة الموضة اللباسية	**49**
1-7- اللباس العصري عند الشباب الجامعي	**50**
1-8- الموضة والاقتداء بالغرب	**52**
2- الشعر والحلاقة	**54**
2-1- أنواع قصات الشعر والدوافع الشخصية لقصه	**54**
2-2- التقليد شجع تفشي الحلاقة الغربي	**55**
2-3- الاستعانة بمحترفي الحلاقة والتجميل	**56**
2-4- قصات شعر غير مطابقة لقيم المجتمع	**56**
خلاصــة	**58**
الفصل الرابع: العولمة والإغتراب الثقافي	
تمــهيد	**60**
1- نشأة العولمة وجذورها الثقافية	**61**
2- مفهوم العولمة الثقافية	**63**
3- تقنيات العولمة الثقافية	**64**
4- وسائل وأدوات انتشار العولمة الثقافية	**65**
5- تأثيرات العولمة الثقافية على المجتمع الجزائري	**66**
5-1- على خصوصيات المجتمع الجزائري	**66**
5-2- تأثيراتها على الهوية الثقافية	**67**
7- علاقة العولمة بالاغتراب الثقافي	**72**

خلاصـــة	74
الخاتمـــــــــــة	د - و
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

مقدمة

يتوقف وجود جو ثقافي سليم قادر على الحفاظ على مركز التفكير الاجتماعي المحدد للهوية الثقافية للمجتمع على درجة الانسجام بين التصورات الاجتماعية ومنطلقات التفكير داخل الصفوة، وبقدر انتمائها إلى العناصر القاعدية المشتركة داخل الجماعة، تحافظ العامة من الناس على المرجعية الواضحة والانتماء وكذلك على قدر غياب التجانس في المنطلقات الفكرية لهذه الصفوة أو تفكك الوعي الاجتماعي عندها وتهميشها الثقافي للنواة التي يقوم عليها هذا التفكير داخل النظام التربوي يظهر الاغتراب بين العامة التي تعجز عن تحديد منطلقات التفكير الواضحة، فالتغيرات التي تظهر على مستوى مركز التفكير الاجتماعي عند الصفوة سواء كانت بسيطة أو معقدة.

إن المجتمعات التي يسودها الجو الثقافي السليم ويزداد إدراكها لخصوصيتها تقل فيها مظاهر الاغتراب الثقافي، بأبعاد مختلفة بين العامة والخاصة، فتكون قادرة على التفاعل الإيجابي وا ٍعادة إنتاج رموزها وأفكارها اعتمادا على ما يستقطبه مركز هويتها من أفكار جديدة.

ويشهد الواقع الاجتماعي بالجزائر اليوم انفصال بين الفكر والممارسة عند الأجيال الجديدة خاصة فئة الشباب الجامعي منذ انخراط المجتمع الجزائري في تصورات الحداثة الغربية التي أعادت صياغة مركز التفكير القائم بالنظام الاجتماعي فصار يستقطب أفكارا جديدة تنتمي إلى نواة النظام الاجتماعي للحضارة الغربية وهو ما أنتج نظاما معرفيا وقيميا جديدا موا زيا للنظام المعرفي والقيمي للثقافة الأصلية بالمجتمع وا ٍعادة تشكيل الواقع الاجتماعي للتفاعل، فظهرت ممارسات جديدة وسلوكيات تجمع بين نمطين من التصورات المتعارضة غيبت مفهوم المجتمع في مقابل الفرد، وغابت القيم الأخلاقية والإنسانية في مقابل النفعية.[1]

إن فهمنا لطبيعة الشباب ومشكلاته، يتطلب منا فهم طبيعة الخلفية التاريخية والاجتماعية لتطور المجتمعات، فالسمات السلوكية والشخصية للفرد تعد -دائما- نتاجا لظروف المعيشة في حين يولد الفرد،

[1]- http://www.djelfa.info/vb/showthreed.2018,10:30/03/20

تولد معه الإمكانات والقدرات والاستعدادات التي تكون كامنة بداخله فهي قابلة للنمو والإعاقة على السواء وذلك وفقا لطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي يعيش من خلالها الإنسان، وبذلك يصبح الإنسان نتاجا لواقعه ومن ثم فإن التغلب على بعض السلوكيات مثل الاغتراب الثقافي وبعده عن قيمه ومعاييره يتطلب مراجعة للظروف التي يمر بها المجتمع.[2]

إن البحث في أسباب انفصال الشباب عن ثقافتهم واغترابهم عن محليتهم يبدأ من النظر في الظروف الموضوعية التي تجعل الاغتراب يتحول من حالة عزلة فردية للإنسان ضمن محيطه وبيئته إلى حالة الانتقال إلى محيط آخر يرجو فيه أن يحقق ما يطمح إليه مما كان يفتقده في بيئته الأصلية مما يحقق حاجاته وطموحاته فكرية كانت أم مادية، فاغتراب مجتمع عن ثقافته المادية أو اللامادية إما بسبب عدم كفايتها لإتمام مطالبهم أو لعدم وعيهم بآفاقها ولجوئهم لثقافات أخرى بديلة تلبي له مطالبه، ولا تحقق له التوحد معها لا يمكن فهمها بمعزل عن الوعي والمعرفة.

وتأسيسا لما ذكرنا سابقا تحاول الدراسة الراهنة المتعلقة بـ "تجليات الاغتراب الثقافي عند الشباب التبسي" إبراز أكثر مظاهر الاغتراب شيوعا عند الطلبة وتصوراتهم لهذه الظاهرة لتحقيق هذا المسعى فقد قسمنا الدراسة إلى أربعة فصول كانت كالآتي:

الفصل الأول: تناول مقاربة المنهجية والمفهمية للدراسة حيث تعرضنا فيه إلى طرح التساؤل المركزي مع أسئلة فرعية من خلال صياغة الإشكالية ثم الإشارة إلى أسباب اختيار الموضوع ومنه التنويه إلى أهداف الدراسة ثم التطرق إلى الترسانة المفهمية، بالإضافة إلى الدراسات السابقة بما فيها الفضاء الزماني والفضاء المكاني والفضاء البشري.

الفصل الثاني: تناولنا فيه الاغتراب الثقافي من منظور تطوره التاريخي ومفهومه، وأنواعه فأبعاده وأسبابه، والنظريات المفسرة له.

[2]- القريطي، عبد المطلب والشخصي، عبد العزيز: ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعودية، عدد 39، سنة (12)، 1991، ص 56.

الفصل الثالث: تناول: مظاهر الاغتراب الثقافي وتجلياته عند الشباب من خلال تطرقنا إلى مظهرهم الخارجي كاللباس وقصات الشعر.

الفصل الرابع: تناولنا فيه العولمة والاغتراب الثقافي.

الفصل الأول: المقاربة المنهجية والمفاهيمية للدراسة

تمهيد

1- أسباب اختيار الموضوع

2- الدراسات السابقة

3- أشكلة الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- صعوبات الدراسة

6- الترسانة المفهمية

7- المناهج المستخدمة

- المنهج الوصفي

8- أدوات جمع البيانات

- الملاحظة بالمعايشة

- المقابلة

9-فضاءات الدراسة

- الفضاء الزماني

- الفضاء المكاني

- الفضاء البشري

خلاصة

1- دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيار الباحث الأنثروبولوجي لموضوع الدراسة قد تكون لأسباب واعتبارات كثيرة منها ما هي ذاتية والمتمثلة في رغبته لتجسيد فكرة أو لتحقيق أغراض يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث عن حلول للمشكلات.

ومن أهم الأسباب القائمة التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع:

1- قلة الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع.

2- اهتمام العديد من الطلبة بمظهرهم الخارجي دون مراعاة أدنى شروط لعادات وقيم المجتمع.

3- اكتساح المجتمع لمظاهر في اللباس مستوردة من الغرب دون مراعاة لقيم وعادات المجتمع.

4- اهتمام الشباب عامة والطلاب خاصة بقصات شعر مختلفة مخالفة للدين ومخالفة للقيم.

2- الدراسات السابقة:

2-1- دراسة الآشول وآخرون (1985) حول التغير الاجتماعي والاغتراب الثقافي لشباب الجامعة.

وقد استخدم الباحثون مقياسين أحدهما لقياس اغتراب الشباب الجامعي من خمسة أبعاد، وفي الصدق استخدم صدق المحكمين والصدق الداخلي بدرجات صدق عالية، وتكونت عينة الدراسة من 3764 طالبا وطالبة من عدد من الجامعات المصرية وكانت أهم النتائج وجود علاقة عكسية بين الاغتراب والاتجاه نحو التغير الاجتماعي، كما أن ثلثي العينة كانت درجة الاغتراب لديهم فوق المتوسط.

2-2- دراسة الصنيع (2002) الاغتراب الثقافي لدى طلاب الجامعة السعوديين والعمانيين.

هدفت الدراسة إلى إعداد مقياس للاغتراب الثقافي يكون مناسبا للبيئة العربية الإسلامية وكذلك التعرف على مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الخليجيين (سعوديين وعمانيين) وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لديهم وقد تكونت عينة الدراسة من 201 من الطلاب منهم 122 طالبا سعوديا من جامعة الإمام محمد بن سعود و79 طالب عماني من جامعة السلطان قابوس وتم إعداد مقياس للاغتر اب يأخذ بأكثر الأبعاد استخداما في الدراسات وهي الأبعاد الأربعة التالية: عدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية/ الشعور بالعجز/ العزلة الاجتماعية/ فقدان المعنى ومن ثم أضيف لها بعد خامس هو ضعف التدين.

وخرجت نتائج الدراسة أن متوسط درجات العينة الدراسة بمجموعها على مقياس الاغتراب لم تصل إلى المتوسط المعياري، ووجد أن متوسط درجات مجموعة الطلاب السعوديين أعلى من متوسط درجات مجموعة الطلاب العمانيين، كما أن متوسط درجات الطلاب العزاب كان أعلى من متوسط درجات الطلاب المتزوجين، ولم توجد فروق بين مجموعة الطلاب الأصغر سنا ومجموعة الطلاب الأكثر سنا على مقياس الاغتراب، وختمت الدراسة بخلاصة ثم مجموعة من التوصيات التي قدمت بناء على ما خرجت به الدراسة الحالية.

2-3- قام بولك Polk بدراسة 1984: أوضح فيها أن مشكلة الاغتراب الشباب مشكلة ثقافية تربوية أكثر من كونها اجتماعية أو نفسية، وبعبارة أخرى فإن ما يسمى بالفجوة الثقافية أو الصراع الثقافي ما هو إلا صراع بين القيم والعادات فالجيل الجديد من الشباب يرفض القيم التي تفرضها الأسرة ومن جهة أخرى يرفض أن تحدد الإدارة المدرسية أنشطته وممارساته داخل المدرسة فينشأ من هنا الاغتراب الثقافي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

تعقيب على الدراسات السابقة

باستعراض الدراسات السابقة نجدها في مجملها حاولت تحديد مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى العينات محل الدراسة وتحديد مظاهر الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات كما يلاحظ أن هذه الدراسات شملت عددا من الدول العربية، وما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة بأنها تبحث في تجليات اغتراب الشباب عموما والطلبة الجامعيين بوجه خاص عن ثقافتهم المحلية من خلال إبراز مجموعة من المظاهر غير المحلية كطريقة لباسهم وتسريحة شعرهم ومدى تأثرهم بالعولمة لما لها من علاقة وثيقة.

3- أشكلة الدراسة:

على الرغم من وصف عصرنا الذي نعيش بأنه عصر التقدم العلمي والبحث عن الوسائل التي تكفل الإنسان حريته وخاءه إلا أنه يتميز بانتشار ظاهرة سيطرت إلى حد كبير على الحياة الإنسانية ألا وهي شعور الإنسان بأنه غريب عن نفسه وعن ثقافته وعن قيمته وعن عمله وعن الآخرين من أمثاله.

يعايش الشباب العربي عالمين متناقضين حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما، ثقافتين غير متكافئتين، ثقافة مفعمة بالمواطنة الأصلية وأخرى عولمة تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة وبين العالم الأول والعالم الثاني، يقف الشباب العربي عاجزا عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصره الآخر المغترب في ثقافته لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وا إشكالية الخصوصية فيعيش فيه عالم من الوهم ونسق من الخيال يصفه لذاته، إنما هرب من واقعه أو

عجزه عن الفكاك منه فلا يجد مخرجا إلا ويرجع إلى ماضيه يتباكى عليه ومع ذلك قد يسعى إلى العصرنة المظهرية المصطنعة فاقدا للهوية غير قادرا على التكيف مع الواقع أو التعايش الحر معه.

وفي ظل "العولمة" أو "الكونية" التي اتسعت رقعة تأثيرها عقب الانفجار المعلوماتي (اختراع الكمبيوتر/ إطلاق شبكة الانترنت) والتي قربت كثيرا أطراف العالم المتناثرة، بل وجعلته في شكل قرية صغيرة أصبحت الهوية الثقافية للمجتمعات تواجه سيلا جارفا من الخصوصيات الثقافية الجديدة والدخيلة عليها،خاصة مع امتلاك الثقافة الغربية -والتي تمارس الغزو الثقافي- أساليب وتقنيات الهيمنة ما جعل بعض الشعوب والبلدان السائرة في طريق النمو تنبهر بها، ودفع بها للمحاكاة والتقليد والعيش في التبعية الثقافية.

يعد الاغتراب الثقافي لظاهرة إنسانية متعددة الأبعاد وا ٍنه لتزداد حدته ومجال انتشاره كلما توافرت العوامل والأسباب المهيأة للشعور به نفسيا واجتماعيا ووجوديا لذلك يمكن اعتبار الاغتراب قضية بالغة الأهمية لكونها سمة من سمات الإنسان المعاصر وهي تكثر لدى شبابنا الذين يعانون من عدم الاستقرار والضياع والقلق، لذا أصبحت إشكالية الاغتراب الثقافي للطلبة الجامعيين تطرح نفسها في نسق المشكلات الاجتماعية والثقافية للعصر الذي نعيش فيه، فقد أدت التغيرات العاصفة في ميادين الحياة الثقافية والتكنولوجية والعلمية إلى تغيرات عميقة في ذهن الشباب وفي نظرته إلى الوجود وفي عمق بنيته النفسية، وتجلى الاغتراب الثقافي عند الشباب من خلال العديد من المظاهر والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا سواء على الفرد أو المجتمع لذلك أثرنا استهداف عينة من الشباب داخل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال دراستنا وطرحنا للإشكال التالي: **السؤال الرئيسي:**

ما تصورات الطلبة الجامعيين لظاهرة الاغتراب الثقافي؟.

أسئلة فرعية:

1- ما هي مظاهر الاغتراب الثقافي الأكثر شيوعا عند الطلبة الجامعيين؟.

2- ما هي الدوافع التي تدعو الطلبة الجامعيين للاهتمام بمظهرهم الخارجي؟.

4- أهمية الدراسة:

نرى أن أهمية هذه الدراسة ترجع إلى أنها تتطرق لدراسة ظاهرة إنسانية هامة في حياة الإنسان المعاصر وهي اغتراب الفرد عن ثقافته وقيمه ومعايير مجتمعه وا إتباع عادات دخيلة عليه سواء في مظهره الخارجي أو في تصرفاته واحتكاكاته مع الطرف الآخر.

وتعود أيضا أهمية الموضوع لأهمية الثقافة وذلك لأن ثقافة أي مجتمع في كينونته وأن لكل مجتمع ثقافته التي لابد من الحفاظ عليها وتوريثها جيل الشباب باعتباره حلقة وصل بين جيلين وحامل مشعل المستقبل وتمسكه بثقافته إنما هو تمسك بوجوده واغترابه عنها هو موت مؤجل له فإما أن يكون أو لا يكون.

5- صعوبات الدراسة:

إن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات التي تواجه الطالب فتصبح بمثابة تحدي له للوصول إلى مبتغاه، أما فيما يخص الجانب الميداني:

- أكبر صعوبة واجهتني هي عملية التحليل الكيفي للمقابلات حيث يعتبر ميدان جديد بالنسبة لي، لذا فقد وجدت صعوبة كبيرة أثناء التحليل الذي أخذ وقت كبير لي.
- صعوبة المقابلة مع الطلاب لأن التحدث عن مظهرهم الخارجي أعتبر لهم بمثابة إحراج لهم.

6- الترسانة المفهمية تحديد المفاهيم

1-1- الاغتراب:

إن المقابل للكلمة العربيى اغتراب هو الكلمة الإنجليزية allenation والكلمة الفرنسية allénation وفي الألمانية Enterfrendasny وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية allenation وهي اسم مستمد من الاسم اللاتيني alieenar والذي يعني نقل ملكية شيء

ما إلى آخر أو يعني الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي alienus أي الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ alins الذي يدل على أن الآخر، سواء كاسم أو كصفة.[1]

ويرى ر.بودون وف. باريتو في المعجم النقدي لعلم الاجتماع أن كلمة Alienation تعني الاغتراب أو الاستلاب وهي ترجع إلى الأصل اللاتيني alienation ولها تميز قانوني (انتقال أو بيع مال أو حق) وتفسير سيكولوجي يعني (الضعف الفكري العام) وتفشي علم الاجتماع (تعني انحلال الرابطة بين الفرد والآخرين).[2]

أما عبد الهادي الجوهري في قاموس علم الاجتماع أن الاغتراب هو حالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب وبعيد عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي.[3]

في حين يعرفه معجم العلوم الاجتماعية أنه يعني ضياع المرء وغربته عن ذات نفسه وعن المجتمع.[4]

1-2/ الثقافة:

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم التي تثير الكثير من الغموض والجدل ويرجع ذلك إلى التطور اللغوي والفكري للكلمة، مما يستدعي تتبع شجرة تطورها والوقوف على أطوارها وتطور دلالاتها اللغوية والاصطلاحية.[5]

---

[1]- ريتشارد شاخت،الاغتراب، ترجمة كامل يوسف حسن، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1980، ص 63.

[2]- بودون ريمون، باريتو فلفريدو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 29.

[3]- الجوهري عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1983، ص 29.

[4]- الهواري عادل مختار، ومصلوح سعيد عبد العزيز، موسوعة العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 48.

[5]- زمام نور الدين: عولمة الثقافة الممكن والمستحيل، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 01، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001، ص 135-148.

1-2-1/ لغة: تعود كلمة ثقافة Culture إلى اللاتينية ذلك أنه Culture اللاتينية تعني حرث الأرض وتنقيتها.[1]

أما في اللغة العربية فيرتد مصطلح الثقافة إلى المصدر "ثقف"وا ِن نظرنا إلى مادة ثقف في معاجم اللغة عندنا نجدها تعني: الحذق والفهم والضبط وسرعة التعلم والفطنة، كما أن هناك معاني أخرى كمنها الذي يدل على التسوية الرمح وتهذيب العود وهي ذات معنى مادي حسي عكس الأول الذي يعتبر معنى متعلق بالجانب النفسي والتعليم والتدريب والتأديب.[2]

1-2-2- اصطلاحا: يستخدم مصطلح الثقافة علم الإنسان والاجتماع على السواء للإشارة إلى مجموعة رموز وتعاليم لأوجع غير جسمانية للإنسان مثل اللغة والعادات والسلوك الإنساني الذي يختلف عن باقي المخلوقات الأخرى.[3]

1-2-3- تعريف بعض المهتمين بمجال الثقافة:

يعرف فيرث الثقافة بأنها كل السلوك المتعلم الذي يكتسبه الفرد من المجتمع، إن هذا التعريف يشمل مفهوم الثقافة على كل نماذج السلوك المكتسب من المجتمع دون أن تخصص المجتمع البشري فنجد أنه ينسبها حتى إلى المجتمعات الحيوانية غير البشرية.[4]

وعلى نقيض فيرث نجد موريس جودليبر يعرفها بقوله الحقيقة هي ما يلي: الكائنات البشرية هي التي على نقيض الحيوانات الاجتماعية الأخرى لا تقنع فقط بمجرد الحياة في علاقات، بل إنها تنتج

[1]- زيادة معن: معالم على طريق تحديث الفكر العربي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001، ص 49.

[2]- العيفة جمال: الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، 2003، ص 37.

[3]- العمر معنى الخليل، معجم علم الاجتمكاع المعاصر، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 176-179.

[4]- نداء أيمن منصور، الصورة الذهنية والإعلامية، مدينة بيرس للطباعة والنشر، القاهرة، 2004، ص 30.

العلاقات لكي تعيش، وتبتكر على مدى وجودها سبلا جديدة للفعل والفكر وتعمل سواء بالنسبة لبعضها البعض أو بالنسبة للطبيعة المحيطة بها ومن ثم فإن البشر ينتجون الثقافة.[1]

ويعرفها مالك بن نبي بصورة عملية على أنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه.

1-3- تعريف الاغتراب الثقافي:

يعرف حازم خيري الاغتراب الثقافي بأنه أي تنازل للإنسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافته حرة متطورة إراحته لذاته وا رضاء لمجتمع موضحا ما يقصد بذلك:

- **إراحة الذات:** أي تنازل الإنسان طواعية عن حقه في النقد وتطوير ثقافته وتحويل آخرين بهذا الحق نيابة عنه.

- **إرضاء المجتمع:** تنازل الإنسان عن حقه الطبيعي في نقد ثقافته وتطويرها.[2]

أما محمد عبد المختار فيرى أن الاغتراب الثقافي الذي يشعر به أي مجتمع أو أصحاب مرجعية حضارية معرفية معينة، إن ينتابهم شعور أنهم يعيشون ويحيون بقيم وممارسات لا يتوحدون معها، الأمر الذي يشعرهم في أعماق نفوسهم بأنهم منفصلون عن هذه القيم والمرجعيات الحضارية الجديدة، ومن أهم مظاهره اضطراب الهوية الثقافية ويعرفها إريكسون: "أنها عملية متعلمة من الواقع الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه الفرد في مجتمعه وأن حالات التمرد والخروج عن الأعراف والقيم إنما تعبر عن أساليب الرفض الثقافية المجتمع بل والشعور بالغربة والاغتراب ومد صور رفض الهوية الثقافية في إظهار سلوكيات غير مألوفة في ثقافة المجتمع، ومن الآثار السلبية المترتبة عن فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية وظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل العزلة وعدم المشاركة في المسؤولية الجماعية،

[1] - كاريذيس مايكل، لماذا ينفرد الإنسان بالطبيعة، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 2001، ص05.
[2] - خيري حازم، الاغتراب الثقافي للذات العربية، دار العالم الثالث، القاهرة، 2006، ص 20.

وتمركز حول الذات والانغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية دون المصالح العامة ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية.[1]

تعرفه فاطمة درويش بأنه تلك الظاهرة التي تظهر من جراء التناقض بين المثل الاجتماعية والواقع الاجتماعي بين قيم المجتمع الكامنة والتي تولد رغبات وطموحات لدى الفرد والبيئة الاجتماعية التي تمنع تحقيق هذه الطموحات والتطلعات.

ينجم عن هذا أن يعيش الأنا مجهولا لا يتأثر بالعوامل الخارجية دون أن يتمكن هو من التأثير بدوره على العالم الخارجي، ومنه يصبح الاستلاب يعبر عن تلك الحالة الذهنية الناتجة عن عدم الرضا من جراء عدم تلبية الحاجات الرئيسية كالحاجة إلى إقامة علاقات اجتماعية والحاجة لتملك هوية خاصة.

ونحاول في دراستنا تبني التعريف التالي لأنه يتماشى وأهداف بحثنا الاغتراب الثقافي هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وانبهاره ومحاكاته لكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي.[2]

الشباب التبسي: الدارسين لهذا المصطلح يرون وجوب ألا يقتصر هذا المفهوم على النظر للشباب كفئة عمرية أو اجتماعية لها خصائصها النفسية والسلوكية المميزة، ولكن ينظر إليهم باعتبارهم عنصرا هاما في بناء النسق الاجتماعي للمجتمع.

7- أدوات جمع البيانات

تعد عملية جمع البيانات من أهم خطوات أي باحث للحصول على معلومات في الأعمال الميدانية، ومن أجل الاقتراب من الخصائص الأنثروبولوجية لفئات المجتمع المدروس تفرض على الباحث

[1]- مجدي أحمد محمد عبد الله، دراسات في الصحة النفسية (لهوية الاغتراب الاضطرابات النفسية)، دار الرشاد، القاهرة، 2000، ص 34.

[2]- زهران حامد سناء، إرشادات الصحة النفسية، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 111.

أن يتسلح بتقنيات ومناهج علمية[1] وطبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا الأدوات المستخدمة لتحقيق الأهداف.

فالمنهج الكيفي يعتمد على المقابلة كأداة لجمع المعطيات، إضافة إلى التقنية التدعيمية المستعملة لهذه البحوث كالملاحظة مثلا حيث أردنا فهم الأفعال وسلوكات المرضى وأثر طريقة العلاج ووضعيته إضافة إلى محاولة فهم دلالات والتمثلات الثقافية لمظاهر الاغتراب الثقافي عند طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وللعمل الميداني لهذه الدراسة اعتمدنا على التقنيات التالية:

أ/ المقابلة:

تعرف المقابلة على أنها طريقة من طرق البحث العلمي، تعتمد على عملية الاتصال اللغوي من أجل تدعيم المعطيات التي لها علاقة مع الهدف المرسوم[2] وهي عبارة عن عملية خلق حوار بين الباحث والمبحوث ومن هنا تتخذ طبيعة الحوار واختلافه حسب درجة الحرية ومستوى العمل وترتب عليه مجموعة من العناصر الأخرى.

المدة الزمنية للمقابلات عددها عدد المبحوثين الخاضعين للتحليل[3]

ومن هنا قمنا باختيار المقابلة شبه الموجهة والتي تعتبر أداة لجمع المعطيات وتعرف على أنها وسيلة بين المقابلة المغلقة والمقابلة المفتوحة فهي تجمع بين متناقضين متجهة للسماح للمبحوث ببناء فكرة حول الموضوع، وهناك مقابلة في منهجية أخرى تنفي في مجال الاهتمام بمختلف الاعتبارات التي

[1]- مراد مولاي الحاج، مكانة التحقيق الميداني في الدراسة الأنثروبولوجية، واقع الملتقى أي مستقبل الأنثروبولوجيا في الجزائر، وهران، منشورات مركز الأبحاث في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، 2002، ص 27.

[2] - (Madeleine) Grawiz : Méthodes des science, socials, Paris, edi Dolloz, gem ed, 1990, P742.

[3]- خالد بالهادي، المرشح المفيد في المنهجية وتقنيات البحث، دار الطليعة للطباعة والنشر، الجزائر، 1969، ص 22.

يريد إثارتها المبحوث[1] ولهذا المقابلة نصف الموجهة تهدف إلى السير في اتجاه واضح وبأقل توجيه وضبط للأسئلة للمحافظة على الموضوع.

فمن خلال المقابلة يستمع المبحوث لكل كلمة تقال وفي نفس الوقت يلاحظ كل الإيماءات وحركات الأيدي وباقي حركات الجسم أثناء الحديث، والاستماع يعني أنه لا يوجه للباحث بل يساعده فقط على أن يعبر عنها بالصورة التي تفيد الدراسة فينتبه إلى ما يقول وعندما يتوقف يساعده على الاسترسال بإعادة آخر جملة ذكرها في صيغة سؤال، أو سؤال حول آخر ملاحظة أبداها أو الربط بين الملاحظة الأخيرة واقعة أو إدخال عنصر جديد في المناقشة ليكون نقطة انطلاق جديدة لمزيد من الأسئلة.

وبالتالي يترك المجال للمبحوث من توضيح التصريحات حول الموضوع بأقل تدخل من الباحث، ومن أجل ذلك احتوى دليل المقابلة على:

المحور الأول: بيانات شخصية للمبحوث

المحور الثاني: مجموعة الأسئلة الخاصة بالمقابلة

ب/ الملاحظة بالمعايشة:

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة في الدراسات الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث كثر اطلاعا واتصالا بالموضوع وتعر ّف الملاحظة على أنها طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر، ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها أما الملاحظة بالمعايشة فهي الملاحظة التي يصبح فيها الباحث أحد أعضاء المجتمع المدروس يقوم بالتصريح بذلك في سرية وقد استخدمها الأنثروبولوجيون لدراسة المجتمعات البدائية في ملاحظة بعض

[1]-رجب إبراهيم عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار رجب للكتب، الرياض، 2003، ص 06.

المواضيع فهي تعتبر مصدرا من مصادر الحصول على المعلومات لما تتميز به من خصائص تمكننا من الاطلاع على أدق التفاصيل والكشف عن الظواهر.[1]

ومن هذا المنطلق فقد كانت تقنية الملاحظة بالمعايشة الأكثر سهولة ومرونة في تحقيق وتحصيل المعلومة والأمر الذي سهل ذلك هو انتماؤنا للمجتمع المدروس فقد كان الباحث بمثابة باحث ومبحوث في آن واحد، وبالتالي فقد استخدمت هذه التقنية في أماكن كثيرة مع مبحوثين كثيرين دون سابق إشعار من الباحث لهم وبالتالي لم يشعر الأفراد أنهم مبحوثون فقد كانت النتائج المحصل عليها من خلال هاته التقنية ذات مصداقية بالغة.

8- منهج البحث:

ماذا تعني كلمة منهج؟ رغم التنوع الكبير لمعنى المصطلح يمكننا القول "إن المنهج هو الجواب لكل سؤال". "كيف نصل إلى الأهداف"؟ في حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف.[2]

تختلف الظواهر الاجتماعية والثقافية من حيث مضامينها والقوانين والأسباب التي تتحكم فيها، ولهذا كان من الواجب وضع طرق وأساليب علمية مختلفة تتلاءم ونوع الظواهر التي نود دراستها، فطبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث المنهج الذي يستخدمه.

وبما أننا في دراستنا هذه نحاول الكشف عن تجليات الاغتراب الثقافي عند الطالب الجامعي فإن المنهج الذي لجأ إليه الباحث هو:

[1]- خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص 126-127.

[2]- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 115.

أ- المنهج الانثروبولوجي: ويشكل هذا النموذج على العموم نسقا يتضمن معطيات كيفية وكمية يستمدها الأنثروبولوجيون عبر ملاحظات مباشرة أو غير مباشرة في ملاحظة تجليات الاغتراب الثقافي ومظاهره ثم تحول المعطيات المتحصل عليها ومحاولة استعمالها في التحليل الإحصائي.[1]

ب- المنهج الوصفي التحليلي:" يقوم هذا المنهج على جمع البيانات الوصفية حول الظاهرة ثم تحليلها وتفسيرها وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج لتعميمها.[2]

9- فضاءات الدراسة:

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجريت فيه الدراسة من خلال ثلاثة مجالات فرعية، المجال الجغرافي والمجال البشري والمجال الزماني وهذه المجالات الفرعية الثلاث هي محل اتفاق معظم المشتغلين والمهتمين بمناهج وأسس البحث الاجتماعي.[3]

فبالنسبة للمجال الجغرافي فيقصد به تحديد المجال المكاني أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث فيها وقد يتكون من مدينة بأكملها أو حي أو قرية في ضوء نوع الدراسة وأهدافها والإمكانيات المتاحة.

والمجال البشري يقصد به تحديد مجتمع البحث والذي قد يتكون من بعض الأفراد أو الجماعات يكون حسب نوع الظاهرة التي يتم دراستها أما المجال الزماني فيقصد به الوقت الذي يستغرقه الباحث في جمع المادة العلمية والمعلومات المرتبطة بالظاهرة المدروسة من بداية شروعه في دراستها إلى أن ينتهي من كتابة تقريره النهائي.

---

[1]- Wilkinson, Research Méthode in nutritional anthropologie, the united Nations university, 1989.

[2]- موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي، الكتاب الأول، أساسيات البحث العلمي، ط1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، 2006، ص 15.

[3]- محمد شفيق، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المطبعة العصرية، الاسكندرية، 1985، ص 85.

المجال المكاني للدراسة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية[1]

جامعة تبسة:

نشأتها:

تأسست الجامعة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08/09 الصادر في 04 جانفي 2009، وقد جاء الإعلان عن ترقية المؤسسة إلى مصف الجامعة تتويجا بالمجهودات الجبارة التي بذلتها الأسرة الجامعية بكل أطيافها على مدار سنوات طويلة، كانت بدايتها سنة 1985 سنة تأسيس المعهد الوطني للتعليم العالي أما المحطة الثانية التي عرفتها فكانت سنة 1992 أين أنشأ المركز الجامعي الشيخ العربي التبسي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 297/92 الصادر في 27 سبتمبر 1992 وقد حمل اسم العلامة الكبير الشيخ العربي التبسي.

وبموجب المرسوم التنفيذي رقم 272/06 تمت هيكلة المؤسسة باعتماد تقسيم جديد للمصالح الإدارية وهذا التاريخ يعتبر نقطة تحول هامة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة حيث عرفت جامعة تبسة اليوم تغيرات كبرى على مستوى الهيكلالتنظيمي والعلمي بما يسمح لها بإبراز كفاءتها العلمية وا إمكانيتاها المادية التي تتيح لها الفرصة لمنافسة الجامعات الكبرى ورفع مستوى التكوين والتأطير في مختلف التخصصات والفروع الموجودة حيث تضم خمس كليات:

- كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
- كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية (وهي محط دراستنا الميدانية)
- كلية العلوم التجارية والاقتصادية وعلوم التسيير
- كلية العلوم والتكنولوجيا
- كلية الحقوق والعلوم السياسية.

[1]- دليل الطالب سنة 2018/2017.

المجال البشري:

وهو ما يسمى في الأنثرويولوجيا بمجتمع البحث، وكان اختيار عينة قصدي وذلك حسب الأشخاص الذين وافقوا على إجراء المقابلة مع الباحث.

عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة قصدية حيث قام بإجراء مقابلات مع الطلبة داخل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وهي العينة التي لا يختارها الباحث بطريقة الصدفة أو طريقة عشوائية بل يختار العدد المطلوب من وحدات البحث حسب إرادته، أي يختار الأشخاص الذي يعتقد بأنهم صالحون وملائمون بتزويد البحث بالمعلومات المطلوبة.[1]

وبناء على ذلك تم سحب عينة من مجتمع الدراسة حيث اختار الباحث سنة ثانية ماستر جريمة وقدر عدد مفردات العينة بـ 25 طالب وطالبة وقام الباحث بإجراء مقابلة مع الطلبة الذين يخدمون البحث الميداني وقدروا بـ 12 طالب وطالبة.

[1] -Moser (CA) survey. Méthods in social initigation, london Heimeman, 1967, p 107.

الفصل الثاني: الاغتراب الثقافي

تمهيد

10- أسباب اختيار الموضوع

11- الدراسات السابقة

12- أشكلة الدراسة

13- أهداف الدراسة

14- صعوبات الدراسة

15- الترسانة المفهمية

16- المناهج المستخدمة

- المنهج الوصفي

17- أدوات جمع البيانات

- الملاحظة بالمعايشة

- المقابلة

18- فضاءات الدراسة

- الفضاء الزماني

- الفضاء المكاني

- الفضاء البشري

خلاصة

تمهيد:

إن للثقافة دورا في صياغة الهوية والانتماء وصناعة الإنسان وتعتبر ظاهرة الاغتراب من أهم الظواهر السلبية من العالم الحديث المعاصر وقد تبلورت على مدى سنوات عديدة واتخذت مظاهر تختلف في شدتها بين الماضي والحاضر (أي بداية النهضة الأوروبية وما قبلها) ولكن المشاهد أنها كانت منذ ذلك التاريخ تزداد اشتدادا وحدة تبعا للتطور الحضاري المادي في هذا القرن وبصورة عكسية مع انتماء الإنسان خصوصا الديني والتاريخي.

1- التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب الثقافي:

أشارت الفلسفات القديمة على غرار الفلسفة الإغريقية إلى مفهوم فذهب أفلاطون إلى أن العالم المحسوس ما هو إلا صورة غير حقيقية ومشوهة عن عالم آخر تكمن فيه الحقيقة والخير والجمال على أكمل وجه والإنسان اغترب بسبب انفصاله عن عالم الحقيقة ليتصل بعالم الزيف والخداع وهو واقعه الذي يعيشه غير أنه مازال في الإنسان قبس من عالم الحقيقة وهو العقل الذي إن حكمه في جميع أمور حياته صار حكيما وفيلسوفا وارتقت بحسه وإدراكه إلى عالم المثل، أما إن انشغل بالعالم الواقعي وشهواته ومحاولة محاكاته من خلال الفن وغيرها فسيظل مغتربا ولن يزيده ذلك إلا انفصال وبعدا عن عالم الحق والخير والجمال المطلق، وتعود جذور مفهوم الاغتراب إلى القرن 16م مع الفلسفة اللاهوتية عند لوثر وكالفن واستعمل في الفكر الفلسفي والاجتماعي الأوروبي مع كل من هوبز، جون لوك، جان جاك روسو، فيخته، شيدلنغ وصولا إلى هيجل في أواخر القرن 18م.[1]

تكلم هيجل عن نوعين من الاغتراب الأول إيجابي والثاني سلبي ينشأ من ظروف سلبية، اعتبر النوع الأول إيجابيا لأن الفرد ينفصل عن ذاته الجزئية ليتصل بالذات الجماعية من خلال اتصاله بالعمل الذي هو نشاط خارجي يحقق من خلاله ذاته ويتحول بفضله من فرد جزئي إلى فرد كلي اجتماعي، أما الثاني فيمثل انفصال العمل عن صاحبه إلى الحد الذي يصبح قوة مضادة له تسلب ذاته ولا يتعرف على نفسه وقد ركز بتحليله للاغتراب في المجتمع الغربي الحديث على الجانب السلبي منه وتعرض فيورباخ إلى مفهوم الاغتراب فأرجع منشؤه إلى أصل ديني، حيث ذهب إلى أنه من الاغتراب الديني تنشأ كل أنواع الاغتراب سواء كان فلسفيا أو اجتماعيا أو دينيا لأنه يبعد الإنسان عن واقعه ويجعله مغترب عن

[1]- فاتح عبد الجبار، المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب، مجلة الكوفة، مجلة فصيلة حكمة، السنة الأولى، عدد 1، خريف 2002م، ص 05.

وجوده كما أنه أسرع أنواع الاغتراب وأسهلها فعند حدوث الأزمات للإنسان يلجأ إلى الله كحل وهمي مؤقت ولا ينظر في قدراته الذاتية.

أما عند علماء الاجتماع نجد كارل ماركس يضع تصورا للاغتراب يمثل نقدا شاملا للتصورات الفلسفية التي كانت قبله مثل فلسفة هيجل التي اعتبرها مثالية وتأملية تقلب الأمور رأسا على عقب فتجعل من العالم الفوقي متمثلا في الدين والأفكار سببا في الاغتراب في حين أنه ناتج عن العالم المادي والبناء التحتي في المجتمع فقد بين ماركس أن الإنسان يفقد حريته واستقلاله الذاتي بسبب الظروف السياسية والاقتصادية وليست الفكرية، فالاغتراب الثقافي والديني هما نتاج للاغتراب الاقتصادي والسياسي وليس علة له.

فمن خلال تحليل ماركس الاقتصادي السياسي لفائض القيمة يكشف عن التطور الجدلي لرأس المال الذي يستعبد الفرد ليصبح ملكا لغيره وعبدا للمادة وخاضعا للاستغلال المبني على سلطة رأس المال وهو عنده أعظم اغتراب في تاريخ الإنسانية لأنه سبب كل اغتراب آخر.

كما ظهرت تفسيرات أخرى للاغتراب تصف حالة الإنسان المغترب في المجتمع الصناعي الحديث الرأسمالي والاشتراكي معا بمفاهيم منها: (الإنسان ذو البعد الواحد، التشيؤ، التوثن، التسلع) حيث يشعر الإنسان باغتراب عميق ناجم عن خضوعه للقوانين.[1]

2- مفهوم الاغتراب الثقافي:

2-1- مالك بن نبي:

يرى أن الاغتراب الثقافي يعبر عن أزمة ثقافية يعيشها مجتمع ما وتؤثر على الحياة الاجتماعية، فيكون في شكل تكيف أسري للأفراد داخل المجتمع نتيجة حرمانهم من جو ثقافي سليم، ويظهر على

[1]- هجران عبد الإله الصالحي، الاغتراب عند نيتشه في فلسفة نيتشه، ط1، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2015، ص 42، ص 46.

المستوى الفردي في شكل سلوكيات كالعزلة الاجتماعية والتقوقع والهروب من المسؤولية، كما يظهر على مستوى المجتمع في شكل عجز عن إنتاج الأفكار لمواجهة مشكلاته والعجز عن التعايش السوي مع باقي الثقافات.[1]

الاغتراب الثقافي عند كنسون: ينظر إلى الاغتراب من خلال مفاهيم الثقافة، وهو يدرك أن اصطلاح الاغتراب يمكن أن يستخدم فيما يتعلق بظواهر أخرى ولكنه يختاره الفرد لما ينظر إليه إلى أنه القيم أو الأعراف السائدة في المجتمع.

الاغتراب عند ميلتون وبارسونز: يفسر كل من ميلتون وبارسونز الاغتراب بطريقة مماثلة ويتحدث ميرتون في دراسته القصيرة بعنوان "الهيكل الاجتماعي وفقدان الاتجاه" عن الاغتراب الأهداف والمعايير السائدة وأولئك الذين لا يشاركون في الأوتار المشتركة لقيم المجتمع.

الاغتراب عند هيجل: الثقافة عند هيجل تحمل معنى واسعا عنده، ليشمل كل ما ينتجه الإنسان ابتداء من التقنية حتى الشعور، بما في ذلك السياسة والدين والفلسفة والفن أي يشمل مجموعة النشاط الذي يمارسه الفرد أثناء محاولته التسامي بذاته إلى المستوى الكلي عن طريق سلب ذاته والاغتراب عنها بغية تحقيق أو اكتساب الوجود الحقيقي.

يعرف الاغتراب الثقافي أيضا أنه انفصال الفرد عن النظام الاجتماعي وأسلوب الحياة المتبع في بيئته الثقافية نتيجة الاعتقاد بعدم جدواها في تحقيق متطلباته، والاعتماد على مرجعية ثقافية تستند إلى ثقافة أخرى في تسيير أمور حياته وتحديد اتجاهاته وتصوراته لجوانب الحياة المختلفة مما يسبب عجزه عن المشاركة الفعالة في التصورات المستندة إلى الموروث السائد في ثقافته، فتظهر عليه أعراض سلوك لا سوي كالانسحاب والعزلة الثقافية والعجز الثقافي واللامعيارية.[2]

---

[1]- مالكم بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الثقافة، ص، ص 91، 92.

[2]- هدهود حورية، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح، عمر عمور، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم النفس، جامعة المسيلة، 2012، ص 44.

2-2- التعريف الإجرائي:

الاغتراب الثقافي: هو عدم مواكبة تطورات العصر والتقدم المعرفي والأخذ من الغرب الجانب المادي فقط وترك الجانب المعنوي مما تنحرف ثقافتهم وجعلها تنخرط في ثقافة الاستعمار.

3- أسباب الاغتراب الثقافي:

تتداخل في ظاهرة الاغتراب الثقافي مجموعة من العوامل والمسببات سواء المتعلقة بالإطار الاجتماعي والثقافي للمجتمع أو العوامل المرتبطة بالجوانب النفسية لأفراد هذا المجتمع.

3-1- أسباب نفسية:

تعد الدوافع النفسية والاجتماعية من أهم موجهات السلوك الإنساني ومحدداته حيث يسعى الفرد داخل المجتمع إلى تحقيق إشباع للعديد من الحاجات النفسية والاجتماعية كالحاجة إلى الأمن وتقدير الذات والانتماء وكذلك الحاجة إلى تحقيق الذات ويرى العديد من علماء النفس أن عجز الفرد عن الوصول إلى إشباع حاجاته ودوافعه يؤدي به إلى عدم الوصول إلى مستوى مناسب من التوافق مع نفسه ومع الآخرين، كما أنه يدفع الفرد بشكل أو بآخر إلى تبني بعض الأنماط السلوكية السيئة وغير المتكيفة والإصابة بالعديد من الأمراض النفسية والاجتماعية مثل الإدمان على المخدرات والعنف والتطرف وغيرها، كما أن الصراع بين الدوافع والرغبات والمتعارضة والإحباط وما يرتبط بهما من الشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام وتحقير الذات والحرمان وكذلك الخبرات الصادمة التي تعيق دافع تحقيق الذات عند الفرد لتؤدي إلى مجموعة من الإحباطات الأخرى.[1]

[1]- حورية هدهد، المرجع السابق، ص، ص: 55، 56.

بين بن صافي حبيب أن العنف سلوك يصل إليه الفرد بالتدرج من خلال إحباط دافع تحقيق الذات حيث ينتقل من مرحلة إلى أخرى فكلما زاد الإحباط في شدته تظهر مرحلة من مراحل السلوك العنيف إلى أن تصل إلى العنف ويوضح ذلك من المخطط التالي:[1]

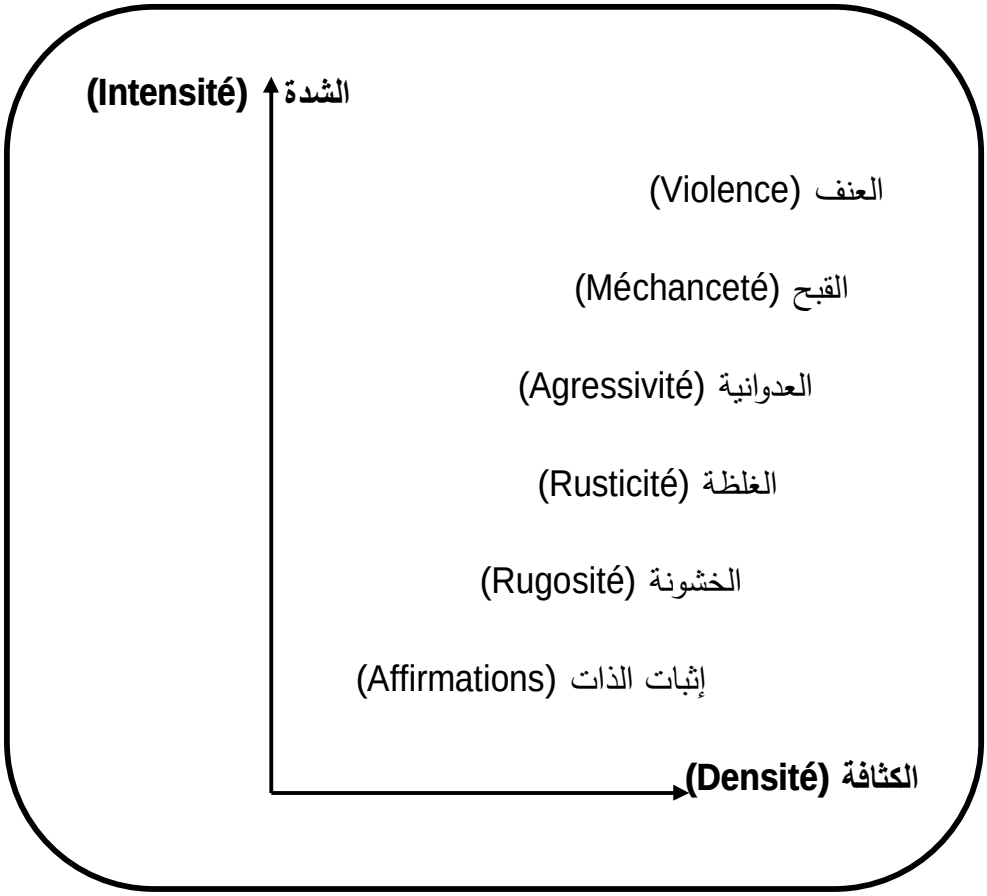

شكل رقم (01): يمثل الاتجاه نحو العنف

[1]- بن صافي حبيب، العنف وعلاقته بالفرد والمجتمع، مجلة الحوار الثقافي، عدد ربيع وصيف 2015م، مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم، ص، ص: 244، 245.

3-2- الأسباب الاجتماعية والثقافية:

- الحروب والأزمات المختلفة.

- اضطراب التنشئة الاجتماعية.

- تدهور نظام القيام وصراع المرجعيات الثقافية.

- البعد عن الدين والضعف الأخلاقي.

4- أنواع الاغتراب الثقافي:

يمكن تصنيف أنواع الاغتراب الثقافي إلى تصنيفين:

4-1- من حيث درجة الشمولية:

4-1-1- اغتراب ثقافي جزئي (بسيط):

يعبر عن الحالة التي يكون الاغتراب الثقافي بسيطا ويمكن تداركه بتعديل بسيط في طريقة النظر للأمور خاصة إصلاح الجانب التربوي، لأن تأثير هذا النوع على الفرد لا يكون بعمق الاغتراب الثقافي المعقد بل يكون على مستوى السلوك دون تغيير فعلي في نواة الأفكار، فلا يعتقد الفرد بنهاية فاعلية ثقافته.[1]

ومنه فالاغتراب الثقافي الجزئي يحدث على مستوى السلوك حيث يتعلم الأفراد كيف يسلكون وفق معايير مخالفة للثقافة الأصلية للوطن حيث يفكك ذلك الالتزام القائم على قواعد الثقافة الأصلية في حين تظل المفاهيم على حالها ويمكن إذا لم يتدارك الوضع أن تنمو ظاهرة الاغتراب إلى أن تصل إلى مستوى الفكر أين تكون نقطة اللارجوع أي الاغتراب الكلي وتعبر درجة إخفاق المجتمع هي مواجهة مشكلاته بمختلف الميادين عن درجة أزمته الثقافية.[2]

---

[1]- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 158.

[2]- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الثقافة، ص-ص: 90-92.

4-1-2- اغتراب ثقافي كلي (معقد):

ويعبر عن الحالات الشاذة للاغتراب الثقافي حيث يكون تأثيره في نفس وفكر وسلوك الفرد وبناء المجتمع عميقا بحيث يدرك فيها الفرد الموت الكلي لثقافة مجتمعه من حيث فاعليتها ووصولها إلى نقطة اللارجوع، فلا يعود يعيرها أهمية ويعزو فشله في الحياة إلى التمسك بها، ويهاجر نفسيا إلى ثقافة أخرى يتلقى منها آليات تسيير أمور حياته، فيصبح غريب على ثقافة انتمائه وهو يعيش ضمنها، كما لا يعود يملك انتماءا حقيقيا إلى أي من الثقافتين، إذ لا ينفصل كليا عن ثقافته لأنه يعيش ضمنها.

ويضرب مالك بن نبي مثالا على هذا النوع في صورة المولد الذي تموت أمه على حافة الطريق فتأتي غزالا مثلا تأخذه في قطعان الغزلان فلا هو يصبح حيوان بالكلية لأن الوضع الذي فرض عليه التكيف بتعلم المشي على أربع يضل عاجزا على تعليمه غريزة الحيوان الحقيقي التي يواجه بها.

4-2- تصنيف على أساس طبيعة تأثيره:

4-2-1- اغتراب ثقافي إيجابي:

هو اغتراب الفرد عن الثقافة المريضة في مجتمعه، ويظهر في شكل نقد الفرد للأوضاع الاجتماعية التي تخرج عن الالتزام بعقد الثقافة ورفضه الانصياع إلى المعايير التي تفرضها ثقافة الواقع ويمثل ذلك حسب مالك بن نبي فيما يطلق عليه في العصر الحديث اسم النقد وما يشير إليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطيع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" (رواه مسلم) وينتج هذا النوع عندما يفقد الفرد لأسباب مثلا سيادة حقه في النقد للسلوكيات والأفكار التي تخرج عن التوجه الثقافي للمجتمع، فطبيعة استجابة الأفراد داخل المجتمع تختلف من فرد لآخر، ويعتبر الاغتراب الثقافي الإيجابي أحد هذه الاستجابات لأنه يعمل على إعادة العقد

الثقافي بين الأفراد والمجتمع إلى وضعه السليم وتصحيح الجو الثقافي بالمجتمع حيث لا يقف الاغتراب الثقافي الإيجابي عند حدود النقد بل يعمل على التغيير والتصحيح للوضع متى أمكنه.[1]

4-2-2- اغتراب ثقافي سلبي:

يتمثل في استجابة سلبية من الفرد أو المجتمع تجاه الأزمة الثقافية والتفكك في عقد الالتزام بين الفرد والمجتمع ويظهر في صورتين على المستوى الفردي فالحالة الأولى يكون الفرد رافضا للوضع لكنه يستسلم للواقع ولا يسعى للتغيير ويظهر عليه الانسحاب والتقوقع السلبي، أما الحالة الثانية ينفصل الفرد على ثقافة المجتمع ويتبنى ثقافة مضادة، ويتمركز حول المصلحة الذاتية ويغيب عنه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوضع المتأزم لأنه يفقد الانتماء النفسي للمجتمع وثقافته، أما المستوى المجتمعي فيظهر مثلا في شكل تعميمه على المشكلات القائمة من قبل السياسيين الذين يلجؤون إلى الانتهازية وا ٍخفاء الواقع باسم الواقعية لمواجهة الأوضاع المتأزمة.

5- أبعاد الاغتراب الثقافي:

5-1- اللامعيارية:

إن دوركايم يعتبر الأنومي حالة طارئة تعبر عن فقدان المعايير الاجتماعية نتيجة التغيرات السريعة[2] بينما يرى نيرتون أن الأنومي حالة ملازمة ومعبرة عن التناقضات التي يعيشها الفرد في المجتمع ويعطي الأهمية القصوى للنجاح في حين أن ذلك المجتمع لا يمنح الفرص بالتساوي في استخدام الوسائل التي يرضاها لجميع أفراده للوصول إلى تلك الغاية المطلوبة اجتماعيا -المجال-

[1]- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الثقافة، ص-ص: 90-94.

[2]- محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، الرواد والاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993، ص 250.

5-2- العزلة الاجتماعية:

ترى ديي يونج جيرخيلدوفان نيليورنج (dejong-gierveld-vintilbury) أن العزلة الاجتماعية هي مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين وابتعاد عنهم ويجنب لهم وانخفاض معدل تواصله معهم، واضطراب علاقته بهم وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميميين له[1] ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها، يعتبر الإنسان بطبعه مخلوقا اجتماعيا يميل إلى العيش وسط جماعة معينة يشعر بينها بالأمن والاستقرار والطمأنينة، تشبع حاجته إلى الانتماء وتبرز شخصيته من خلالها وتتشكل إلى حد كبير ويتشرب منها المعايير الاجتماعية، والخلقية والاتجاهات النفسية الهامة ويتعلق بأعضائها، ويقيم معهم علاقات الجماعة تتأثر سلبا فينسحب بعيدا عنهم ويعيش في وحدة وعزلة.

5-3- مركزية الذات (الفردية):

مفهوم الفردية الذي نقصده في دراستنا هاته بمعنى مركزية الذات أو الذاتية وهي اللحظة التي يراها الفرد أنه محور الوجود ومركز الكون في مسار حياته الاجتماعية وأن يفهم الأشياء من خلال مصلحته الذاتية.[2]

لذا كثيرا ما تعزى إلى الفردانية المشكلات التي تواجهها المجتمعات الحديثة مثل العزلة والوحدة والأنانية واللامبالاة ففي المدن هناك دائما قصة الجيران الدين يعيشون سنين طويلة لا يعرفون فيها بعضهم بعض وهناك آلاف القصص عن هؤلاء الذين يموتون في منازلهم منفردين لا يعرف بحالتهم أحد وهناك عنصر اللامبالاة الاجتماعية التي بدأت تزور مجتمعنا، هذه المظاهر المخزية التي تعبر عن شكل جديد من أشكال الفردانية.

---

[1]- محمد عادل عبد الله، دراسات في الصحة النفسية (الهوية، الاغتراب، اضطرابات نفسية)، دار الرشاد، القاهرة، 2000، ص 36.

[2]- الحديث نزار، الوحدة الثقافية والتعليم، ملاحظات أولية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983، ص36.

5-4- تحديد مفهوم اللاهدفية:

وهو عدم وضوح الأهداف لدى الفرد، وعدم قدرته على وضع أهداف لحياته؛مع عدم معرفته الغاية من وجوده وبالتالي فقد يكون سبب ذلك عدم ملاءمة قيم المجتمع وضوابطه وأهدافه مع توجهات الفرد وأهدافه وقيمه، أي أن الهدف الذي يتجه عمل الفرد نحوه غير مرغوب فيه، أو أن المجتمع الذي يعيش في أجوائه لا يعطيه ما يستحقه من اهتمام وذلك لأن حاجات الفرد ورغباته لا تحظى بالرعاية بل لا تستشعر من شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ومن نشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة.[1]

6- النظريات المفسرة للاغتراب الثقافي:

هناك العديد من النظريات التي فسر ت الاغتراب وهي كالآتي:

6-1- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن الاغتراب هو الأثر الناتج عهن الحضارة من حيث أن الحضارة هي التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه وهذا يعني في نظر فرويد أن الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات والضوابط المدنية أو الحضارة، حيث تتولد عن الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا بالتالي يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الكبت كآلية دفاعية تلجأ إليها الأنا كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه.

[1]- إدريس عزام، بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب، المجلد 17، العدد 01، الأردن، ص 96، ص 111.

ومن الطبيعي أن يكون هذا حلا وهنا تلجأ إليه الأنا مما قد يؤدي بالتالي إلى المزيد من الشعور والقلق والاغتراب النفسي، لذا فإن فرويد يعتقد بأن الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تقدم للإنسان سوى الاغتراب.[1]

وهناك ثلاث أنوع من الاغتراب النفسي على المستوى الشخصي والتي يمكن إجمالها كالآتي:

6-1-1- اغتراب الهو:

ويمثل في سلب حريته وذلك أن حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي أي أن سلطة الماضي تمارس ضغطا قويا عليه من ناحية ويزداد افتتانه بالواقع من ناحية أخرى، ومن ثم يقوم الأنا بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرية الهو).

ويحقق الأنا ذلك بطرق عدة إما بسلب حرية الهو والقبض على زمام الرغبات الغريزية وا ٍما بإصدار حكمه والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع.

6-1-2- اغتراب الأنا:

ويكون ذا يعدين، مرتبط الأول بسلب حر يته في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى ومن ثم يكون الأنا في وضع مختلف دائما سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى وهذا ما يجتمع اغترابه بين الخضوع والانفصال.

6-1-3- اغتراب الأنا الأعلى:

ويتمثل هذا النوع من الاغتراب في فقدان السيطرة على الأنا وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي، أو زيادة الهوى على الأنا، وهذا هو الجانب السلبي للاغتراب الأنا

[1]- محمد عاطف رشاد زعتر، بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب والتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، 1989، ص 20.

الأعلى أما الجانب الإيجابي للاغتراب فإنه يتمثل بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان الأنا بالواقع الاجتماعي.

ويقرر فرويد بأن الاغتراب النفسي هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين الأنا والهو والأنا الأعلى لأنه لا مجال لإشباع كل الدو افع الغريزية والتوافق بين الأهداف والمطلب وبين الغرائز وبعضها البعض.[1]

6-2- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن المشكلات السلوكية هي عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطاتها بمثيرات منفردة وتحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة وأن الفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين إلى رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم، وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته.[2]

6-3- نظرية المجال:

فحوى هذه النظرية يمكن أن ينصب في أنه عند التصدي للاضطرابات والمشكلات النفسية فإنها تواجه الاهتمام بشكل مركز على شخصية العميل وخصائص هذه الشخصية المرتبطة بالاضطراب والمسببة له، وكذلك على خصائص الحيز الجبائي الخاص للعميل في زمن حدوث الاضطرابات بالإضافة إلى أسباب اضطرابه شخصيا وبينيا مثل الاحباطات والعوائق المادية ويرى أحمد زهران بأن الحواجز النفسية التي تحول دون تحقيق أهداف الفرد والصراعات وما قد يصحبها من إقدام وهجوم

[1]- عفاف محمد عبد المنعم، بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور بالاغتراب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988، ص 18.

[2]- علاءمحمد الشعراوي، الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير العقلية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، 1988، ص 242.

غاضبا أو إحجام وتقهقر خائف، وعلى هذا فإن الاغتراب هذا ليس ناتجا عن عوامل داخلية فقط بل من عوامل خارجية تتضمن سرعة التغييرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل.[1]

6-4- نظرية الذات:

إن مفهوم الذات يتكون من مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي وبالتالي فإنه يتكون من كل ما ندركه من أنفسنا ويتم تنظيم مكوناته من المشاعر والمعتقدات التي تشكل في مجموعها إجابة عن تساؤلات من نوع:

من تكون؟ وكيف تبدو أمام الآخرين؟ وكيف ينبغي أن تتصرف؟ وا لى من تنتمي؟

إن العنصر المهم في تشكيل مفهوم الذات كما يرى المختصين هو الطريقة التي تحقق بها عملية تنظيم المشاعر والمعتقدات المتناثرة في إطار وحدة متكاملة.

فالاغتراب وفقا لهذه النظرية ينشأ من الإدراك السلبي للذات وعدم فهمها بشكل سليم وكذلك نتيجة للهوة الكبيرة بين تصور الفرد لذاته المثالية وذاته الواقعية.[2]

[1]- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتب، مصر، 1980، ص 266.

[2]- حسن الحمداوي، العلاقة بين الاغتراب النفسي لدى الشباب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، 2007، ص 16.

خلاصة الفصل:

مشكلة الاغتراب الثقافي ظاهرة بارزة ومتميزة في العصر الحديث ذلك لأنه عصر يعكس جل الأزمات الاجتماعية و الثقافية والفكرية و الأخلاقية و لذلك غلبت عليه الجوانب اللايقينية ومن جهة أخرى شهد هذا العصر شعور الإنسان بقدراته و إنجازاته الهائلة التي سببت له القلق على مصيره و الخوف من سرعة التغير على مختلف الأصعدة و المستويات و من هنا جاءت مشكلة الاغتراب الثقافي.

الفصل الثالث: مظاهر الاغتراب الثقافي وتجلياته

تمهيد

I- مظاهر الاغتراب الثقافي

II- تجليات الاغتراب الثقافي

1- اللباس

1-1-تعريف اللباس

1-2-الملابس التقليدية الجزائرية

1-3- نظرة الشباب للباس المحلي

1-4-أهم اللباس الذي يرتديه الشباب الجامعي

1-5-دوافع اقتناء اللباس عند الشباب الجامعي

1-6-الشباب وظاهرة الموضة اللباسية

1-7-اللباس العصري عند الشباب الجامعي

1-8-الموضة والاقتداء بالغرب

2- الشعر والحلاقة

2-1- أنواع قصات الشعر والدوافع الشخصية لقصه

2-2- التقليد شجع تفشي الحلاقة الغربي

2-3- الاستعانة بمحترفي الحلاقة والتجميل

2-4- قصات شعر غير مطابقة لقيم المجتمع

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن ما يميز اغتراب المجتمعات الحديثة هو سرع التغير على جميع المستويات الثقافية والاجتماعية ويحتوي هذا التغير الثقافي على مظاهر وتجليات مختلفة عند الشباب عامة والجامعيين خاصة، وهذا ما ارتأينا إلى دراسته في هذا الفصل هو طريقة الاهتمام باللباس العصري لدى الطلبة الجامعيين ذكورا وا إناثا وطريقة قصات الشعر الحديثة المتقمصة من الغرب.

1- مظاهر الاغتراب الثقافي:

تعد مشكلة الاغتراب ظاهرة بارزة ومتميزة في العصر الحديث ذلك لأنه عصر يعكس أزمات سياسية واجتماعية وفكرية وثقافية وأخلاقية وقد غلبت عليه جوانب اللاعقلانية والنزعات اللايقينية، ومن جهة أخرى شهد هذا العصر شعور الإنسان بقدراته وا إنجازاته الهائلة التي سببت له القلق على مصيره والخوف من سرعة التغيير على مختلف الأصعدة والمستويات.[1]

وتتحدد مظاهر الاغتراب الثقافي بما يلي:

1-1- فقدان الهوية الثقافية:

ويطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد وينسحب ذلك على هوية الجماعة أو المجتمع أو الثقافة والهوية ليست كيان يعطى دفعة واحدة إنما هي حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير وتشيخ وتعاني من الأزمات والاستلاب.[2]

ويتحدث علماء النفس الاجتماعي عن نوعين من الهوية بينهما درجة كبيرة من الارتباط هما الهوية والشخصية، والهوية الاجتماعية تقوم الأولى على الخصال والسمات الفردية أما الثانية فتقوم على الانتماء للجماعة.

أحيانا يفقد الفرد الإحساس بالهوية ليسلك طرق عنيفة ضد المجتمع ومعاييره (اللامعيارية)، كما يشعر الفرد في الجماعات أحيانا بالانفراد واللامسؤولية فيصبح أقل رعب بقيم الجماعة.

ومن الآثار السلبية المترتبة عن فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية، ظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل الانسحاب أو ما يسمى بالعزلة الاجتماعية التي يترتب عنها عدم المشاركة في المسؤولية الاجتماعية والتمركز حول الذات والانغلاق في دائرة الأهداف، والمصالح الشخصية.

---

[1]- إسكندر نبيل، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، 1988، ص 35.

[2]- الكبس مشيلي، 1993، ص 20.

كما تظهر سلوكيات أخرى مثل رفض القوانين الاجتماعية والثقافية وجميع هذه المظاهر السلوكية تعكس الشعور بالاغتراب الثقافي، حيث أن الشعور بالهوية هو أساس الشعور بالانتماء لذلك كان لفقدان الهوية واضطرابها أحيانا أثرها الواضح المباشر على شعور الفرد بالعزلة والاغتراب واليأس والتشاؤم وانعكاس ذلك على صحة الفرد النفسية والاجتماعية.

1-2- الصراع بين الماضي والحاضر:

يتجلى الصراع بين الماضي والحاضر، في الصراع بين القيم الماضي وقيم الحاضر، وبلين قيم الثقافة التقليدية، وقيم الثقافة المعاصرة، ويعود ذلك إلى عدم قدرة الثقافة على احتواء القيم الجديدة التي يطرحها التطور العلمي والتكنولوجي مما يؤثر سلبا على بنية الشخصية ويؤدي إلى اغترابها.

ويظهر الاغتراب الناتج عن الصراع بين الماضي والحاضر إما بغرق الإنسان في الماضي، ويبقى أسيرا لأفكاره الماضية، أو يعيش في كنف التبعية بدون رأي أو قرار يتقلد عناصر متنافرة من ثقافات مختلفة.[1]

1-3- اغتراب الذات:

إن المتغير الأخير القابل للتميز في الذات هو الاغتراب بمعنى غربة الذات وهو يشار به إلى عدم القدرة على إيجاد الأنشطة لمكافأة ذاتيا على نحو ما ذكر "متشل" وهو المعنى الذي تناول تحول لهذا النوع من الاغتراب في تحليل سمات والذي يشير فلعزلة الفرد عن الذات والشعور بأن ذاته الخاصة وقدراته لتصبح شيئا ما مغترب وتكون مجردة وسيلة أو أداة.

1-4- فقدان السيطرة:

ويشير هذا المصطلح إلى شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها ونجد أن "سيمان" يؤكد على توقع الفرد بالنسبة لتحقيق رغباته.

[1]- زكي نجيب محمود، 1979.

1-5- اللامعنى:

يتحدث "سيمان" عن درجة عالية من الاغتراب حيث يربطها بدرجة الفهم والإدراك فهو يشير إلى القدرة بالتنبؤ بعوائد السلوك وعواقبه.[1]

1-6- اللامعيارية:

أخذ "سيمان" هذا النوع من عند "دوركايم" فيما يتعلق بوصفه الأنا والذي يشير فيه إلى استخدام الدارج للموقف حيث تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد وهذه المعايير ليست مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك ويشير "سيمان"، إلى تأكيد ميرتن على هذا الموضوع باعتباره اجتماعي يشير للحالة التي تعرف فيها القيم العامة في خصم الرغبات الخاصة الباحثة عن الإشباع بأية وسيلة.

1-7- الانعزال الاجتماعي:

هذا المظهر أكثر شيوعا في وصف الحالة العقلية حيث يشير الكاتب لانفصال ما هو عقلي عن المعايير الثقافية الشائعة.

1-8- العزلة الاجتماعية:

ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمية والبعد عن الآخرين حتى إن وجد بينهم.

1-9- اللاهدف:

ويقصد به شعور المرء أن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة ومن ثم يفقد الهدف عن وجوده وعن عمله وعن نشاطه وفقا لمعنى الاستمرار بالحياة.

[1]- شتا علي، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتكماع، ط1، دار عالم الكتب للنشر، الرياض، 1984، ص، ص 35، 36.

1-10- التمرد:

ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحتوياته والخروج عن المألوف والشائع. وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة والرفض والكراهية والعدائية بكل ما يحيط به من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع لما تحتويه من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا معاصرة.

1-11- التشيؤ:

ويقصد به أن يفقد الإنسان ذاته ووجوده الشرعي الأصيل كما يشير إلى أن الفرد فقد إحساسه بهويته وقد تحول إلى موضوع ومن ثم لم يشعر بأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بالواقع.[1]

2- تجليات الاغتراب الثقافي:

2-1- اللباس

2-1-1- تعريف اللباس

الأزياء في تعريف علماء اللغة تعني هوية الشعب، واللباس يختلف من شخص لآخر ومن طبقة إلى أخرى ومن منطقة إلى منطقة، ومن بلد إلى بلد، تتحكم فيه العوامل الجوية والبيئية والجغر افية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والنفسية والدينية والسياسية في كل مكان.[2]

تعتبر الملابس من أهم المستلزمات والضروريات الشخصية اليومية، وفي نفس الوقت تؤثر في النشاط الاجتماعي، ولذلك فهي راسخة وقوية في الحياة الاجتماعية والثقافية في أي عصر، ولكن طرز

[1]- خليفة عبد اللطيف، دراسات في سيكويوجية الاغتراب، ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.، ص 35.
[2]- ثريا نصر ، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتاب، 1998، ص 13.

الملابس التي نرتديها والاختيارات الملبسية التي تحددها هي أولا وقبل كل شيء محددة ومقيدة بنوع المجتمع الذي نعيش فيه.[1]

التعريف الإجرائي:

بمعنى الثياب أو الرداء: هو كل ما يستر ويحمي ويتزين به جسم الإنسان وتختلف استعمالاته باختلاف الأفراد والمجتمعات ويتمثل كاستجابة لمتطلبات بيئته ونفسية واجتماعية وتتحكم فيه عوامل ثقافية واقتصادية كما جاء لفظ اللباس في الحديث الشريف والقرآن الكريم وتكرر في سور وآيات مختلفة.

2-1-2- الملابس التقليدية الجزائرية

تتميز الألبسة التقليدية بتنوع أشكالها وألوانها فهي تختلف من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى والزي أو اللباس التقليدي يعكس ثقافة وهوية المجتمع وهنا يقول علماء اللغة "الأزياء تعني الهوية المميزة للشعب".[2]

ومن أهم ما يميز اللباس التقليدي الجزائري:

البرنس: هو عبارة عن لباس خارجي يستعمل عند الرجال عادة، وتشترك في كلمة برنس معظم الدول المغاربية مثل الجزائر، وتونس وليبيا، ولا تزال هذه التسمية إلى يومنا هذا خاصة المناسبات سواء من طرف النساء أو الرجال، ويقول ابن خلدون: "أنه عندما كان يدرس في القاهرة كان يرتدي البرنس دائما وكان المصريون يلقبونه بالمغربي، والبرنس في شكله العام هو عبارة عن رداء ثقيل منسوج من الصوف أو الوبر بدون أكمام، مربوط فغيب الرقبة وينسدل باتساع وينتهي بشرابات من الصوف أو الحرير وكانت أشهر الألوان المستعملة هي اللون الأبيض واللون الأسود.

ب- الحايك: وهو لباس نسوي عبارة عن قطعة قماش كبيرة منسوجة من الصوف أو الحرير بطريقة يدوية في أول الأمر، ثم أدخلت في صناعتهم الآلة، غالبا ما يكون مستطيل الشكل حيث يتراوح طوله ما بين 2

[1]- علية عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس، ط1، مدينة نصر، دار الفكر، 1996، ص 43.

[2]- ثريا نصر، مرجع سابق، ص 13.

إلى 3 أمتار وعمقه ما بين متر إلى متر ونتصف ويكون عادة ذات لون أبيض ويستعمل عند الخروج كسترة للمرأة وكلباس للعروس عند زفافها.[1]

ج- الجلابة: وهي عبارة عن قميص طويل لها أكمام تلبس عادة من طرف الرجال كما تلبس من طرف النساء لكن بشكل مغاير في مادة صنعها وتزيينها.

د- الشاش: وهي من أهم الأغطية التي يغطى بها الرأس عند الرجال، سواء الشباب أو الشيوخ عكس ما نراه اليوم حيث لا يزال متواجد عند الشيوخ فقط.

هـ- العراقية: وهي نوع آخر من أغطية الرأس تستعمل عادة تحت الشاش.

و- الشاشية: غطاء للرأس كذلك مصنوعة عادة من الصوف تستعمل في وقت الشتاء.

2-1-3- نظرة الشباب للباس المحلي

عامل الجنس

تمثلت عينة المجتمع المبحوث في 25 فردا حيث اشتملت هذه الدراسة على 12 طالب جامعي منهم 06 ذكور و 06 إناث هم العينة الأكثر اغترابا في تمظهرهم.

عامل السن:

لقد اتضح لنا من خلال المقابلة التي أجريناها خلال الدراسة الميدانية أن المجال العمري لأفراد مجموعة البحث تتراوح بين 18 و27 سنة ومن هذا المنطق فإن انحصار مجموعة البحث في هذا المجال هو جيد لأنه شامل وملائم لموضوع البحث.

ما هو رأيك في اللباس المحلي؟

[1]- نفس المرجع، ص 135.

من خلال المقابلات أن أغلبية الطلاب وخاصة البنات ضد اللباس المحلي بنسبة 80% حيث يقول (م.ه) طالب سنة أولى علم اجتماع

"ههه اللباس المحلي شيفون ما نلبسوش كان يعطوهولي باطل".

وتقول (م.ن) طالبة سنة ثانية إعلام واتصال: "بلادنا ما تعرفش للموضة اللباسية حتى في التقليد وما يجيبوهاش كيما تاع الخارج وأيضا كلش يستوردوا فيه اللباس المحلي ما يخدموهش".

في المقابل نجد أن 20% من الطلبة لا يرفضون ما هو مقبول، حيث تقول (م.و) طالبة سنة ثالثة تربية: "إذا لقيت حاجة مليحة محلية نلبسها المهم تخرج عليا".

ومنه نستنتج أن رفض أغلبية الطلبة الملابس مصنوعة محليا يعود إلى قلة الإنتاج وا ٍن وجد فإنه لا يتوفر على الجودة والنوعية التي تتميز بعها الملابس المستوردة إضافة إلى هذا فإنها لا تتماشى مع الموضة المنتشرة في كل بلدان العالم خاصة الدول الغربية.

2-1-4- أهم اللباس الذي يرتديه الشباب الجامعي

يميز أكثر لباس الشباب الجزائري الجامعي هي الألبسة المسايرة للعصر أو الموضة وهذا ما تتميز به من التغيير والتجديد المستمرين وسرعة الانتشار في كل الأوساط الاجتماعية خاصة منهم الشباب ومنها نجد:

الجينز (jeans) وهو اللباس الأكثر انتشارا على مستوى العالم ذات أصول أمريكية نسبة l'evistrauss هذا الأخير ذات أصل يهودي ألماني الذي كان يعمل على نقل السلع الصغيرة استقر بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1847 حيث عمل على اختراع لباس للعمل خاصة للذين كانوا يعملون على البحث عن الذهب من قماش قروي يسمى الجينز وعلى هذا سميت الملابس المصنوعة منه الجينز

ثم أصبح لباس المراهقين حيث كان ممنوع في المدارس لكن اليوم أصبح لباس كل الطبقات لا يعرف السن ولا الجنس.[1]

يلبس سواء كالسروال (Pantalen) أو كالصدرية (Veste) وكثيرا ما يلبس على شكل بدلة أو ما يطلق عليه (un ensemble) ز الأكثر انتشارا ما يسمى بالجينز الأزرق (le bleu jeans) وهناك في السنوات الأخيرة ظهور الجينز الممحي أو ما يعبر عنه بالعامية (الحايل) بمعنى (le jeans gommé) إلا أن هذا لا يمنع من تواجد ألوان أخرى مثل الأسود ...إلخ، وتعددت الشر كات التجارية التي تعمل على إنتاج هذا النوع من اللباس، كما تعددت العلامات التجارية فمنها الأصلية التي يعبر عنها الشباب l'original أو le vrai ومنها العلامات المغشوشة والتي يعبر عنها بـ (contre façen) ومن أهم العلامات عند الشباب نجد الجينز الأمريكي (levi's) و (kiabi) (xrara) (diesel)... إلخ كما ظهرت أسماء حسب التفصيلة فنجد مثلا الواسع ويقال عنه (le jeans large) كما نجد الضيق أو (le jeans serre) أو (tube) أو (cintré) كما ظهر مؤخرا (taille bosse) ويختار هذا النوع من اللباس لأنه على تعبير الطلبة لباس شبابي وعملي أو (très pratique) كما يقابل عنه (un styke de contracte) إضافة إلى الجينز فهناك ما يسمى:

السروال القصير (le pantacourt) حيث انتشر في السنوات الأخيرة كثيرا خاصة في وسط الشباب وهو عبارة عن سروال عادي إلا أنه يصل إلى ما فوق الكعبين يصنع من أقمشة مختلفة.

البودي (le body): وهي كلمة من أصل إنجليزي والتي تعني بالفرنسية (justaucorp) وهو عبارة عن قميص ضيق منتشر جدا في السنوات الأخيرة سواء عند الذكور أو الإناث يرسم ملامح الجسم إضافة إلى هذا هناك من يقوم برياضة رفع الأثقال حتى يتماشى جسمه مع هذا اللباس.

[1]- Colette Guillenard, les Mots du costume, Berlin, 1991, p 55-56.

الصدرية (veste): هو لباس قصير ذات أقفال من الأمام يلبس في مكان المعطف فنجد الصدرية خاصة في مادة الجينز (veste en jeans) مع العلامات التجارية التي ذكرناها سابقا في هذه المادة، كما نجد نوع آخر وهو ما يسمى (vestou) وهو ما يلبس مع سروال عادة ما يكون من نفس القماش وبذلك تكون بذلة (un complet) أو ما يسمى (costume) في اللغة العامية.

الهيب هوب hip hop: وهو لباس أمريكي يحمل اسم فرقة أمريكية مختصة في غناء الراب (le rap) وصل إلى الجزائر من خلال هذا النوع من الفرق والغناء في الأول كان عبر الهوائيات ثم اصبح هذا النوع من الفرق والغناء متواجدان في الجزائر، وانتشر بكثرة خاصة في المدن وفي أوساط شبانية، يتميز أكثر بأنه لباس واسع أو عريض نوعا ما في أغلبه جينز (des gilets et des blousons gonflé)

كما يتميز هذا اللباس بألوان مختلفة رغم أنه أحيانا يغلب عليه الأسود، إضافة إلى المجوهرات مثل الخاتم والعقد... إلخ هذا إضافة إلى أحذية رياضية كما أن هذا النوع من اللباس تتماشى معه تسريحات شعر معينة ذات تسميات أمريكية.[1]

ما هو نوع اللباس المفضل عندك؟

من خلال المقابلة تبين لنا أن أغلبية الطلبة تفضل اللباس المساير للموضة بنسبة 90% حيث تقول:

(م.و) "أحب الألبسة المواكبة للموضة مثل الجينز واللباس الرياضي لأنه مريح أكثر، الألبسة التي تواكب الماركات العالمية".

ويقول (م.ع) "أحب الألبسة الرياضية المواكبة للعصر والموضة".

في حين 20% تحبذ الألبسة العادية المهم أن تكون مريحة.

[1]- فايزة أنور أحمد شكري، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية، 2012، ص 300.

ومنه نستنتج أن أغلبية الطلبة يفضلون اللباس المساير للموضة لنما تتميز به من قوة تأثير وسرعة الانتشار فغي الأوساط الطلابية وهذا راجع لجلب الأنظار ولفت انتباه الآخرين.

يعمل إتباع الموضة في الجانب الفردي على التباهي والظهور في المقابل تعمل في الجانب الاجتماعي على التقليد والتعبير على الانتماء إلى المجتمعات الغربية.

2-1-5- دوافع اقتناء اللباس عند الشباب الجامعي

يعتبر اللباس من الظواهر الاجتماعية المسايرة للفرد مدى حياته وله أهمية بالغة تعددت بتعدد وظائفه و اختلفت دوافع اقتنائه منها البيئة والتاريخية ومنها النفسية والاجتماعية ومنها الثقافية والاقتصادية.

أ/ حماية الجسم:

تلعب الأحوال الجوية دورا في اختيار الفرد للملابس الملائمة التي تحمي جسمه من حرارة الصيف أو برد الشتاء وهي حاجة فطرية في الإنسان منذ أن خلق، تطورت هذه الحاجة مع مرور الوقت وعدلت على حسب ما يتناسب مع حاجة الإنسان، ولهذا نجد النسيج المستعمل في المناطق الباردة، حتى أن استعمال الألوان يختلف حسب الفصول وهذا ما يمتد إلى غرس ثقافة اللباس والصناعة والثقافة التي تتناسب مع تلك المنطقة وعاداتهم اللباسية.

و لا تقتصر حماية الجسم على الحرارة والبرودة فقط بل امتدت إلى حمايته من المواد السامة وعليه تقوم المصانع الآن ومع التقدم العلمي لتوفير لباس الوقاية من أجل حماية الأفراد من بعض الأمراض والتي تسببها تلك المواد.

ب/ الاحتشام:

تولدت الحاجة إلى الاحتشام منذ خلق الإنسان، ولهذا نجد الاحتشام موجود حتى عند القبائل البدائية، بدءا من تغطية الجسيم بورق الشجر ثم جلود الحيوانات ثم بعدها اللباس، كما أن كل الأديان

السماوية ركزت على سترة الإنسان لبعض أعضاءه لقوله تعالى: "يا بني آدم قد أنزلت عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ..." وهو عامل أيضا تتحكم فيه تقاليد وعادات المجتمع.

وعليه فالاحتشام يختلف من مجتمع إلى آخر ولهذا نجد دائما الموضة تتصارع مع العادات والتقاليد حيث ترفض في أول الأمر لما تتميز به في غالب الأحيان من كشف للجسم لكن بعد انتشارها يتعود الناس عليها.

ت/ التزين:

وهذا من خلال ارتداء ملابس تكون بالنسبة لذلك المجتمع جميلة اعتمادا على الألوان والقماش، وعليه تختلف المجتمعات في طريقة التزين باختلاف ثقافاتها، كما أن التطور ليس نفسه في كل المجتمعات حيث تساهم الاكتشافات والإبداعات في خلق مواد وطرق جديدة للتزين، وهو ما يطلق عليه اللباس العصري أو الموضة، وهذا كله من أجل الظهور أمام الآخرين أكثر جمالا، وتتحكم في هذا المكانة الاقتصادية والاجتماعية للفرد وحتى التزين ليبس نفسه بالنسبة للمرأة أو الرجل، ولهذا نجد لباس الحفلات ليس نفسه لباس الخروج وليس نفسه لباس النوم أو الراحة.

ث- لفت انتباه الآخرين:

يعد اللباس والمظهر من أهم الوسائل التي يستعملها الفرد من أجل لفت الانتباه للآخرين وهذا خاصة عند فئة الشباب والمراهقين وما يتميز به هذه الفئة من حب الظهور والتطلع، كما أن المظهر هو أول من يحكم عليه من طرف الآخرين.[1]

[1]- علية عابدين، مرجع سابق،/ ص 159.

ج- مسايرة الموضة:

يتغير ويتنوع اللباس من وقت آخر ومن جيل لآخر وهذا التجديد هو ما يطلق عليه الموضة، والشباب هم الأكثر إقبالا عليها خاصة الطلبة الجامعيين حيث اتسعت معارفهم وعلاقاتهم الاجتماعية لما تستعمله من أساليب تعمل على جلبهم والتأثير فيهم مثل وسائل الإعلام والإشهار.

2-1-6- الشباب وظاهرة الموضة اللباسية

الشباب الجزائري كمعظم شباب العالم اهتم بالموضة خاصة مع الانفتاح الاقتصادي والإعلامي الذي عرفته منذ بداية التسعينات أين انضمت إلى المنظمة العالمية للتجارة وأصبحت السوق الجزائرية تغزوها السلع الآسيوية والأوروبية خاصة في مجال اللباس هذا الأخير الذي يعرف حركية وتنوع وطلب من طرف الشباب علما أنعه غالب ما تتصف السلع الآسيوية بالعلامات التجارية طبق الأصل للعلامات الأصلية الأوروبية (الفرنسية والإنجليزية) والأمريكية مثل: (puma, alvaro , adidas, lacoste...)

حيث هذه الأخيرة تباع بأسعار جد مرتفعة في أصلها مقارنة بالسلع الآسيوية طبق الأصل التي تباع بأسعار معقولة في متناول أغلب الشباب منهم أصحاب الطبقات البسيطة والمتوسطة من المجتمع فإلى جانب تأثير السوق هناك تأثير الدعاية والإعلان سواء المباشر منه أو غير المباشر خاصة ما يقدمه التلفزيون عبر القنوات الفضائية، علما أن كل الشباب يتابع التلفزيون فأصبح الإعلان والإشهار ليس وسيلة لإعلام المستهلكين بوجود السلعة فحسب.[1]

أصبحت بعض الألبسة تسمى بأسمائهم ضف إلى هذا التهميش والاغتراب الثقافي الذي يحس به الطالب الذي لا يساير هذا التغيير من طرف المجتمع خاصة من طرف الأصدقاء والزملاء، وعليه فإن التغير الاقتصادي أدى إلى التغير الاجتماعي والثقافي مما نتج عنه تغير في عادات وتقاليد الأفراد بما فيها القيم والمعايير الاجتماعية التي يتميز بها اللباس العصري أو المتعلق بالموضة التي تقاس بها مكانة

[1]- جون بوديار، المجتمع الاستهلاكي، تعريب خليل أحمد خليل، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص 78

الفرد وانتماءه الاجتماعي والثقافي فأصبح أغلبية الطلبة يلبسون على الطريقة الغربية التي تعبر عن التحضر والتقدم ومسايرة العصر والموضة وهذا من خلال اقتناء اللباس ذات الصنع الغربي والحامل لعلامات تجارية مشهورة والذي يرمز إلى فئة الشباب والتفتح الثقافي والتعبير عن مكانة الطالب الاجتماعية.[1]

ما هي أهمية الموضة بالنسبة لك؟

تمثل الموضة لأغلبية الطلبة التجديد والأناقة ولفت الانتباه وذلك بنسبة 80% حيث يقول ('م.و) طالب سنة ثانية علم اجتماع جريمة

"نتبع الموضة دقيقة بدقيقة ونواكب كل ما هو جديد لكي أبدو بمظهر جميل ولائق خاصة لجلب الانتباه".

وتقول (ع.م) طالبة سنة ثالثة إعلام واتصال

"الموضة شيء مهم بالنسبة لي في جميع مجالات الحياة وأتبع الكثير من الماركات والصيحات العالمية لكي أكون في كل وقت أنيقة وبمظهر جديد".

في حين تعتبر الموضة شيء عادي وبنسبة 20% من الطلبة حيث لا تستهويهم كثيرا وأصبحت لهم شيء معتاد عليه وملازمة في كل الأوقات ومفروضة من طرف المجتمع

حيث تقول (م.ن) طالبة سنة أولى علم اجتماع

"الموضة شيء عادي يعني كي تشتري حوايج من السوق هي في حد ذاتها مواكبة للموضة"

2-1-7- اللباس العصري عند الشباب الجامعي

الملابس ملازمة للفرد مدى حياته، لكن تكون محل الاهتمام أكثر عند الشباب لما تتميز به هذه المرحلة من النشاط والاندفاع وحب الظهور وحب في التغيير والتجديد وهذا كما جعل أذواق الشباب

[1]- عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 42.

تتنوع، بتنوع السلع المعروضة وبتنوع التيارات فهناك من تأثر بالألبسة الأوروبية خاصة منها الفرنسية والإيطالية والإنجليزية... إلخ ومنهم من تأثر بالألبسة الشرقية خاصة عند الفتيات وهو عادة الحجاب منهم من تأثر بالألبسة الأوروبية خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وأشهر هذه الألبسة نجد HIP HOP نجد أن هذا التنوع خاصة في الجامعة أين تلتقي فئات شبانية من مختلف المناطق حاملة لثقافات مختلفة، إضافة إلى أن الجامعة تعتبر فضاء لها جانب من الحرية مقارنة بالثانوية وهو عالم جديد بالنسبة للطلبة الجدد، ولأن المظهر واللباس أول شيء يلاحظ ويحكم عليه بالنسبة لأغلبية الناس إلى أن يكون الاعتناء به من الأولويات، أو لا حتى يحصل الطالب على تحقيق توازنه النفسي والقبول الاجتماعي ثم خلق مكانة اجتماعية بين الطلبة وحتى بين الأساتذة.[1]

ما هو رأي العائلة في لباسك؟

من خلال تصريحات مبحوثين عينة الدراسة تبين لنا أن نسبة 60% منها غير راضية عن اللباس الطذي ينتهجه أبناءه حيث تقول (ع.م) "أنا نحب نلبس وتبع الموضة الجديدة بصح والديا ما يعجبهمش مظهري ودائما في صراع حول اللباس"

وتقول (ل.و): "تلبس بالتخبية على بابا كي يكون في الدار ما نقدرش نخرج قدامو بلباسي الجامعي".

في حين ù40 من عينة الدراسة تقر برضا الوالدين على لباسهم ويعتبرونه حرية شخصية.

حيث يقول (م.ه) "لباسي وأمنا حر فيه ولازمني نلبس واش يقول راسي واحد لا يفرض عليا رايو".

ومنه نستنتج أن العائلات التبسية ما زالت محافظة على قيمها وعاداتها وتقاليدها ويبرز ذلك في عدم رضاها على ما تفرضه الموضة اليوم من لباس بالنسبة لأبنائهم.

[1]- Colette Guillenard, les Mots du costume, Berlin, 1991, p 55

في حين هناك رضا من طرف العائلات حول لباس أبنائهم حيث الاعتقاد هو نفسه عند الشباب والأولياء وهذا كله راجع إلى ما يعتمدون عليه من وسائل الإغراء التابعة للموضة اللباسية وتكنولوجيات العصر المتطورة.

2-1-8- الموضة والاقتداء بالغرب

الكل يعلم أن الدول الغربية هي الدول الأكثر تطورا صناعيا واقتصاديا بالتالي هيمنة على أسواق الدول الأخرى بإنتاجها، إلى جانب هذا هناك الهيمنة الاستهلاك من خلال انفتاح الإعلام والأسواق وخلق حاجات وأذواق لدى المستهلك فنحن نستهلك على الطريقة الغربية للتعبير على رغبتنا في الاختلاف بالنسبة لنفس الطبقة الاجتماعية والمجتمع الذي تنتمي إليه.[1]

وهذا سواء تحت تأثير التقليد والانبهار والإعجاب بحضارة وثقافة الغرب أو تحت تأثير الضعف والاستسلام أمام هيمنة وقوة الغرب، وهو ما كتبه ابن خلدون في المقدمة حيث قال "في أن المغلوب دائما مولعا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وبحلته وسائر أحواله وعوائده".[2]

ولما أصبح الجنس الذكري في الغرب يهتم بمظهره، حيث أن الرجال الآن في أوروبا يحاولون امتلاك بعض مظاهر الفتنة والجاذبية.[3]

وبما أن الموضة بالنسبة لهم قضية أساسية في حياتهم وجزءا من قيمهم الحضارية لما تعنيه من أناقة وتزيد من فرص الحرية والاختيار والذوق والتميز فأصبحت المجتمعات المتأثرة بالثقافة الغربية تمتثل لهذه السلوكيات والتصورات خاصة بالنسبة لشباب مهنهم الطلبة الجامعيين لما يتصفون به من حب التميز والظهور أمام الآخرين والإطارات العليا من المجتمع لما تمتلكه منن نفوذ اجتماعي واقتصادي وثقافي.

---

[1]- mohamed aziz lahbabi, p 88.

[2]- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ط1، دار صادر، بيروت، 2000، ص 114.

[3]- عبد الرحمان يحي الحداد، آداب السلوك في المجتمعات الغربية، ط1، دار الشرق، الأردن، ص 131.

وهذا من خلال ما تقدمه مصانع النسيج ومواد التجميل وما تقدمه أيضا وسائل الإعلام عبر التلفزيون والإشهار بمنتوجات مناسبة للرجال باسم الموضة فالملابس هي أكثر الأشياء التي تتبدل في دول الغرب بتأثير الموضة وبالرغم من ذلك ينبغي التنبيه إلى أن الموضة والتقليعات الجديدة ليس لها إلا قيمة نسبية في المجتمع الأوروبي بالرغم من أنها مقياس لما كان عليه في المستقبل.[1]

فالأزمة التي تواجه العالم المتخلف تتمثل في الاصطدام الهائل الذي وقع وما زالت عجلته تدور بين الثقافة الأصلية والقيم النبيلة التي كانت سائدة وبين تقييمها ووزنها والحكم عليها بل أخذت بها على علاتها وكان أن نتج عن هذا الاضطراب الشديد الذي نشهد آثاره في حياتنا يوما تلوى الآخر وهذه الحياة الأليمة التي شلت الملايين من الشباب حيث دفعتهم إلى الركض خلف السرابـحينا وا ٍلى اليأس والعجز أحيانا أخرى.[2]

أسباب تقليد الغرب في لباسهم؟

تبين أن معظم الطلاب الجامعيين بنسبة 90% يقلدون الغرب في لباسهم هم المتأثرين بالثقافة الغربية والموضة حيث تقول (و.ن) طالبة ماستر

"تعجبني الموضة اللباسية الغربية خحاصة الماركات العالمية وأتأثر بلباس الفنانين والفنانات ونحب نقلدهم في لبستي أكثر من كلش".

وهنا نلاحظ انبهار الشباب بكل ما هو أجنبي

ويقول (ع.و) طالب سنة ثانية علم اجتماع

"نحب الماركات العالمية السبورتيف"

في حين نجد فئة قليلة لا تقوم بالتقليد على حد قول المبحوثة (و.ن) "أتبع الغرب في لباسهم ولا تستهويني نلبس واش راسي المهم تعجبني أنا".

[1]- عبد الرحمان يحي الحداد، آداب السلوك في المجتمعات الغربية، ط1، دار الشرق، عمان، 1995، ص 37.

[2]- صبحي محمد قنوص، دراسات تحضيرية (مدخل نظري)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1994، ص 212

2- الشعر والحلاقة

انتشرت خلال السنوات الأخيرة ظاهرة التسريحات الغريبة التي وجدت لنفسها مكانا واسعا في أوساط شبابنا لاسيما المراهقين منهم الذين باتو يتفننون في قصات الشعر التي تحاكمي تسريحات المشاهير من لاعبي كرة القدم والملاكمة، وأخرى أصبحت تتخذ أشكالا وا إشارات لا يفهمها إلا حاملها.

2-1- أنواع قصات الشعر والدوافع الشخصية لقصه

2-1-1- عند الرجال:

تكلم مصفف الشعر الشهير إبراهيم العشيري حيث ضرب بعض الأمثلة لقصات الشعر التي اقترنت بفنانين مثل قصة راستا التي ارتبطت بالفنان العالمي بوب مارلي وقصة "حسن الشافعي" وقصة "كريستيانو رونالدو" وديفيد بيكهام.

ونوه بأن أحدث تصفيفات الشعر هذا العام قصة تسمى شبه القزع وتعني إزالة الجانبين بمحاذاة خلف الرأس مع ترك الجزء العلوي بطوله.

وقصة الموهوك يكون فيها جانبي الرأس محلوقا وفي المنتصف يظل الشعر طويلا لافتا إلا أن هذه القصة ترجع لقبيلة من عند البنات.

في العصر الحديث، ومنذ بداية تصاعد المد المطالب بحرية المرأة وحقها في الدراسة والعمل، اعتبر البعض أن قصات الشعر وتسريحاتها من حيث (القصر الصبغة التمشيط).[1]

خاصية للمرأة المعاصرة والمدينة فهي تعطيها مظهرا أكثر حرية وأكثر عملية، فمن خلال المقابلات وطرحنا السؤال.

ما هي دوافعك لاختيارك قصة شعرك؟

[1]- مرجع سابق، ص: 213

نسبة 80% تبين أن ألب الطلاب الجامعيين إناثا وذكورا يقومون بقصة شعرهم بدافع الزينة وتناسب شكل الوجه والموضة وتقليد اللاعبين حيث يقول (م.و)

"أعتمد قصة كريستيانو لأنها قصة رياضية تخرج على وجهي نموت عليه ومتأثر بيه).

وتقول (هـ.و) "أحب القصات الحديثة الأكثر جمالية والتي تناسب شكل وجهي".

حيث يقول (و.ن) "قصة شعري عادية، المهم تخرج علي وجهي واتبعت الموضة".

ويحبون الشعر الطويل

حيث تقول (إ.م) "أحب الشعر الطويل وأتبع أمي في شكلها"

2-2- التقليد شجع تفشي الحلاقة الغربي

قد يظهر للجميع أن الفترة التي تلت مشاركة الجزائر في كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا بدت بعض التسريحات لدى عدد من لاعبي الفرق الوطني لكرة القدم من تسريحات مميزة وأخرى أخذت ألوانا كترسحية اللاعب زياني وأضحت بين يوم وغد تميز أطفال المدارس المتوسطة وحتى الثانوية أمام أعين أوليائهم الذين باتوا مصدر تشجيع وحافز لأطفالهم متناسين الجوانب النفسية والتربوية التي تتشبع بطبوع ودوافع عدوانية لا ننسى الشباب وبالأخص الطلبة الجامعيين بالرغم من وعيهم الثقافي والاجتماعي إلا أنهم تاهوا في عالم كبير يسوده اغتراب تفكيري وعقلي.

حسب تفسير الكثير من أهل الاختصاص في علم النفس الاجتماعي الذين يرون أن جانب التنشئة الاجتماعية والوسط العائلي للفرد يساهمان بنسبة كبيرة في تقويم سلوكه لاسيما الذين يسعون من خلال محيطه الخارجي إلى تكوين وبناء أسس شخصية قاعدية ضاعت وسط الكثير من الإهمال لهؤلاء الأولياء الذين لا يرون أهمية في مثل هذه التسريحات التي قد تنعكس سلبا على تكوين شخصية أبنائهم، وهذا ما يعكس حال وأوضاع تلاميذنا وطلابنا اليوم سواء في الثاويات أو الجامعات في وسط من الشباب أضحى يبدع في شيء اسمه التقليد.

2-3- الاستعانة بمحترفي الحلاقة والتجميل

يظهر من خلال المقابلات أنه عادة زيارة محترفي الحلاقة أو الحفاف (ة) مرهونة بالانزعاج من مظهر الشعر واستحباب إعطاء شكل الوجه هيئة جديدة NEW LOOK باعتمادهم على الموضة أكثر إن هؤلاء المحترفين يحرصون على أن يبقى شعر الرجال مذكرا ويبقى شعر الأنثى مؤنثا إلا أن قوانين الموضة وحسب قوانين القص الجديدة يلجأ إلى تلبية رغبات زبائنهم حتى ولو كانت مخالفة للعادات والتقاليد.

إن دافع الذكر لزيارة الحلاق ليس هو ذاته دافع الأنثى، عادة الذهاب الذكور دورية أقصاها لا يتعدى الشهر أو 20 يوم ولهم في ذلك عدة دوافع منها المحافظة على قصة الشعر، حلق الحواف وتهذيب اللحية.

عند الطالبات 05 حالات تقمن بتسريح شعرهن بمفردهن أو تلجأن لزيارة الحلاقة إلا في المناسبات والأفراح.

من ممارسات هؤلاء الطلبة تبين أنهم في هذه العملية الحلاقة يفضلون أن يتعودوا على صالون معين وعلى حلاق خاص يربطون معه علاقة ودية، إنه بمثابة الطبيب الخاص الذي يعرف مكان الجسد وعيوبه الجمالية، فقد ينتقل من معالمه مشاكل الشعر إلى نصائح حول معالجة جمال الشعر والبشرة.

ومن بين الإجابات 11 طالبا وطالبة يفضلون اختيار التردد على حلاق واحد فيما بعد يصبح حلاقهم الخاص.

2-4- قصات شعر غير مطابقة لقيم المجتمع

هل تعتبر قصة شعرك مطابقة لعاداتك وتقاليدك؟

من خلال مقابلتنا مع الطلبة تبين أن 80% من الطلاب يعتبرون قصات شعرهم غير مطذابقةو لعاداتهم وتقاليدهم المهم أن تكون كمواكبة للموضة حيث يقول (م.و) "لا تهمني إن كانت مطلابقة لبعادات وتقاليد المجتمع المهم أنها مواكبة للعصر وتخرج على شخصيتي تعجبني في مظهري"

وتقول (و.ي) "هذا عصر التجديد والعولمة لازم عليا نتبع النموضة ونقص شعري بطريقة تحرج عليا".

يقول (م.ع) "المهم الأخلاق وليس الشكل... انا نتبع البالو ياسر وتعجبني قصة كريستيانو... مظهري ما عندوش حتى دخل بعاداتي وتقاليدي".

في حين 20% من عينة الدراسة يشمئزون من قصات الشعر الجديدة ويعتبرونها غير مطابقة للعادات والتقاليد وخارجة عن المجتمع.

حيث يقول (ر.ض) "أشمئز من قصات الشعر الغريبة الجديدة المنشرة وسط الطلاب وأراها خارجة عن المألوف"

خلاصة الفصل:

إن مظاهر الاغتراب الثقافي تنبع من اغتراب الفرد عن ذاته و عن مبادئه وقيمه، حيث إذا توفرت هذا الأسباب كانت نتائجه وخيمة متمثلة في التقليد الأعمى للغرب بإتباع أساليب أو أنماط لباسهم أو عاداتهم أو تقاليدهم وتمثلت في قصات شعرهم و موضة اللباس.

و كان جل اهتمامهم الجانب الجمالي و التباهي دون الحفاظ على هويته الثقافية.

لفصل الرابع: لعولمة والاغتراب الثقافي

تمهيد

1- نشأة العولمة وجذورها الثقافية

2- مفهوم العولمة الثقافية

3- تقنيات العولمة الثقافية

4- وسائل وأدوات انتشار العولمة الثقافية

5- تأثيرات العولمة الثقافية على المجتمع الجزائري

5-1- على خصوصيات المجتمع الجزائري

5-2- تأثيراتها على الهوية الثقافية

6-مظاهر العولمة الثقافية

7- علاقة العولمة بالاغتراب الثقافي

خلاصة

تمهيد:

ما يتبادر إلى الأذهان عند قول عولمة ثقافية، هو وجود خصائص ثقافية عالمية تصلح لكل المجتمعات على اختلافها، ويمكن أن تتبناها وا ٍنما الأصح في ذلك هو أن العولمة تهدف لهيمنة الثقافة الغربية على ثقافات العالم من خلال هيمنتها على وسائل الإعلام بحيث تقولبها في قالب واحد لتصبح ثقافة واحدة.

ونجد كذلك من الشعوب من تقبل أو ميلان على فكرة إحداث تغيير في القيم والمفاهيم والأفكار الثابتة لديها إلا فئة الشباب وخاصة منهم الطلاب الجامعيين حيث لا تتريث تجاه هذه العولمة نظرا لما ينجر عن ذلك في الواقع اليومي للفر د والأسرة.

1- نشأة العولمة وجذورها الثقافية:

1-1- نشأة العولمة الثقافية:

ترجع نشأة العولمة إلى الأربعينيات وليس إلى التسعينيات، مما يبين عدم دقة الرأي القائل بنشوء العولمة إثر انتهاء الحرب الباردة بين العملاقين أمريكا وروسيا سنة 1991، والولايات المتحدة الأمريكية اليد الأولى في إبراز هذا النظام وتسعى الولايات المتحدة لفرض هذا النظام على العالم أجمع بدعوى تحرير الاقتصاد وزيادة حجم التجارة الدولية، هذا النظام يثير الجدل بين مؤيد ومفرط في التأييد ومعارض يرى فيه نوعا جديدا من الاستعمار والهيمنة الفردية في العالم، ولا تقتصر العولمة على الاقتصاد والتجارة وا ٍنما تتعدى إلى الثقافة والإعلام والتقاليد وغير ذلك من مختلف مجالات الحياة.[1]

1-2- جذور العولمة الثقافية:

يرى بعض الباحثين في تاريخ العولمة الثقافية وتطورها أنها حدث تاريخي ينبع من فكر وحكمة عدد كبير من الفلاسفة والحكماء والعلماء اليونانيين مثل: سقراط وأفلاطون وأرسطو وغيرهم، لأنه اتخذ مفهومه ووضعت أساسياته في القرن الرابع بعد الميلاد والتي شكلت ثقافة غربية مميزة، وهذه الثقافة هي التي انتشرت وطغت في الفكر الغربي لقرون عديدة حتى وقتنا الحاضر، وكذلك يرى هؤلاء الباحثون أن غزو الرومان شعوب أوروبا والمنطقة العربية والإسلامية ونشر ثقافتها وعلومها وفنونها ساهم في وضع بذور العولمة الثقافية في العالم الغربي لقرون عديدة حتى وقتنا الحاضر.[2]

وعلى ذلك فإنه يمكن الاستنتاج أن تاريخ مفهوم العولمة الثقافية ينبع من ثلاث مراحل رئيسية وهي:

---

[1]- الفتلاوي سهيل، حسين، العولمة وآثارها في الوطن العربي، دار الثقافة والتوزيع، عمان، 1999، ص 185.

[2]- فاريني، جان بير، عولمة الثقافة، ترجمة عبد الجليل الأزدي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 11.

أولا: تعتبر العولمة الثقافية ظاهرة قديمة قدم الإنسان، حيث من المتعارف عليه أن الثقافات القديمة تناقلت كافة متطلبات الحياة من خلال العادات والتقاليد، بحيث لا يوجد مجتمع بدون ثقافة خاصة به، تتغذى وتنتقل من خلال المجتمع الذي يحويها.

وبالتالي فإن الثقافة تتطور مع تطور المجتمع وترافق الإنسان في كل مرحلة من مراحل حياته، والتبادل الثقافي يحدث منذ القدم ويرافق كل مناحي الحياة في المأكل والمشرب واللباس والشراء والبيع، فتطور الثقافة عمل على تحرير الإنسان من عبودية البيئة، بحيث أنها نظمت حياته وسلوكه مع الطبيعة، وهذا ما يميزه عن باقي المخلوقات، وتختلف ثقافتهم لتناسب الظروف الجغرافية والمناخية المعينة.[1]

ترتبط اللغة والثقافة بصلات وثيقة، لأن استيعاب ثقافة ما يعني في المقام الأول استيعاب لغتها.[2]

فامتلاك لغة يعتبر أهم الصفات الثقافية المميزة، فلكل ثقافة لغتها وهناك عدة آلاف من اللغات التي يتم تداولها فغي عالم اليوم، فاللغة تمثل جزءا حيا من الثقافة فهي تؤسس المرتكز الأساسي للاستعدادات التي نتلقاها من التراث المحيط بنا، وكذلك من الحياة وتناقضاتها فاللغة عامل ضروري وفعال لعملية التبادل بين الأشخاص في المجتمع ومع المحيط الخارجي، فمن خلالها انتشر الأدب والفن والدين، كما أنها وسيلة التاجر لتسويق بضاعته، فمن خلالها ينشر عاداته وتقاليده ويتعرف على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى، فيحدث التبادل الثقافي والحضاري بين الشعوب.

ثانيا: يمكن التعبير عن المرحلة الثانية من تاريخ العولمة الثقافية بالثورة الصناعية التي ظهرت في القرنين الثامن والتاسع عشر، وما رافقها من ظهور العديد من الآلات والأدوات التي سهلت على الشعوب عملية التبادل الثقافي ووفرت الوقت والجهد في الحصول على المعلومات والأفكار بأسرع وقت ممكن، وما رافقها من تطور في وسائل الاتصال، مثل التلغراف والتلفون والتلفاز وغيرها من وسائط الاتصال

[1]- بلعمري عادل، الثقافة والمجتمع، الحوار المتمدن http://www.alhewar.org/debat/show تمت الزيارة بتاريخ: 2018/02/21

[2]- فارني جاز، بيير، عولمة الثقافة، مرجع سابق، ص 13.

المختلفة، بالإضافة إلى أن الصناعة أخرجت ما يسمى الصناعات الثقافية التي تجسد وتنقل أشكالا للتعبير الثقافي بغض النظر عن قيمتها التجارية، ويندرج ضمنها النشر المطبعي للموسيقى وبالتالي فإن الصناعات الثقافية تعكس حالة الشعوب ومستوى تقدمها وحضارتها، وهي في نفس الوقت تشكل درعا حاميا لهويتها الوطنية[1]، إذا فإن التبادل الثقافي ذو الاتجاه الواحد هنا يكون عبر الصناعات الثقافية التي تنقل وتنشر ثقافة منتجيها عبر أنحاء الكرة الأرضية من خلال وصولها لكل بيت.

ثالثا: التطور العلمي والتقني السريع في القرن العشرين الذي ساهم في عملية تطور وسائل الاتصال المختلفة مما ساهم في زيادة عملية التبادل الثقافي بالصوت والصورة وانتشار الثقافة الإلكترونية وغيرها ومن تلك التقنيات الانترنت والهاتف المحمول والفضائيات التي تعد وسيلة لتعزيز التعارف بين الشعوب، فهذه التقنيات قامت بهدم المسافات وتسهيل التواصل والاتصال والتفاعل وساهمت في محاولة صياغة المجتمعات اليوم وثقافتها وفق نمط متشابه إلى حد ما.

2- مفهوم العولمة الثقافية:

كلمة العولمة لفظ ومصطلح جديد في القاموس الاقتصادي والسياسي، ومع هذا فهي منسوبة إلى العالم أي الكون وليس إلى "العلم" ولهذا توصف بأنها نظام جديد يراد به توحيد العالم في إطار جديد واحد، ومن هنا أطلق عليه النظام العالمي الجديد ومع أن هذا المصطلح يشير إلى النظام السياسي بشكل خاص إلا أنها في التسمية الحديثة تشمل السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع والتربية وغير ذلك بل لأنها تتجاوز ذلك إلى الحدود الجغرافية والسياسية بين الدول حتى أنه قيل "إن العولمة ستجعل العالم في عصر القرية الكونية الموعودة".[2]

[1]- الحديدان عبد الله، أهمية الصناعات الثقافية صحيفة الرياض اليومية، [متاح على الرابط]:
http://www.elryade/2018-03-18Articl487811، تمت الزيارة بتاريخ: 2018/02/16، على الساعة: 16:25.

[2]- هادي صالح وآخرون، الثقافة الإسلامية، ط1، دار الفكر للنشر والطباعة، عمان، 1999، ص 183.

2-1- العولمة في المفهوم العام: نزعة أو اتجاه تقوده الرأسمالية يهدف إلى إضافة طابع عالمي أو كوني على أنماط العلاقات والتفاعلات في المجتمع الدولي بمظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والمالية والبشرية والتجربة، تستهدف تحقيق المزيد من الارتباط والتفاعل والاعتماد المتبادل بين أنحاء العالم من خلال تجارة وتبادل السلع والخدمات المختلفة ووسائل الإعلام والمنافسة الحرة والتصرف والعادات وأنماط السلوك.[1]

العولمة:ظاهرة ذات طابع حركي ديناميكي، ظاهرة متكاملة الجوانب والأبعاد وظاهرة وا ٍن كانت بسيطة في الشكل إلا أنها معقدة في الحقيقة والمصدرون ولها عدة جوانب السياسي والاقتصادي والقانوني والثقافي والاجتماعي والتكنولوجي.[2]

العولمة: نظام عالمي جديد يقوم على العقل البشري الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبارات الحضارات والقيم والأنظمة والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم.

3- تقنيات العولمة الثقافية: (الانترنت، الفضائيات، الهاتف المحمول)

الانترنت والفضائيات والهاتف المحمول تعتبر أكثر إغراءا وجذبا كونها تعتمد على ثقافة الصورة لذلك فهي اشد تعبيرا وأكثر رسوخا والتصاقا بالعقل، لأنها لغة عالمية تفهمها جميع الشعوب فهي قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي، لتذوب بذلك الهويات وتزول الخصوصيات الثقافية الوطنية والقومية والأثنية للشعوب.[3]

---

[1]- شدود ماجد، العولمة، ط1، دار النشر للأوائل، عمان، 2001، ص 23.

[2]- الخضري، 2000، ص 18.

[3]- أويجا يوسف، الخصوصيات الثقافية في مهب العولمة الثقافية، في الحوار المتمدن، ع B170 [متاح على الرابط]: http://www.alhewar.org/Debat/show تمت الزيارة بتاريخ 2018/05/03 على الساعة: 14:20.

ومن جهة أخرى وجدت التقنيات المختلفة لخدمة البشرية كافة ومن جهة أخرى وجدت التقنيات المختلفة لخدمة البشرية كافة ولتكون وسيلة للتطور والرقي، وللمحافظة على الهوية الثقافية الوطنية والقومية ولكن تم استغلال تلك التقنيات لأغراض أخرى تضر البشرية ونظامها الثقافي والقيمي في سبيل تحقيق أكبر قدر من الأرباح لذلك فهي تساهم بشكل كبير في اغتراب الفرد عن مجتمعه لاسيما الشباب وبالأخص الطالب الجامعي فهو المتأثر الكبير سواء من ناحية مظهره الخارجي أو فكره العقلي أو منهجه غير المطابق لعاداته وتقاليده.

4- وسائل وأدوات انتشار العولمة الثقافية:

- وسائل الإعلام على اختلافها، من قنوات تلفزيونية وفضائية وصحف ومجلات والهاتف وشبكة الانترنت، ما دعا إلى تأسيس النظام الإعلامي الدولي الجديد.
- تكنولوجيا المعلومات أو المعرفة والتي تمثل قوة الدفع للعولمة الثقافية.[1]
- الوسائل اللغوية: عن طريق انتشار استخدام اللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية وهي ناجمة عن انتشار:

1- الشركات المتعددة الجنسيات في البلدان النامية.

2- المساعدات والهبات الأمريكية لها.

3- التواجد الكبير للمراكز الثقافية الأجنبية والجامعات (كالجامعة الأمريكية في بلدان المشرق العربي) وما تنظمه من أنشطة وتظاهرات بدون نسيان دور المستشرقين.

4- البعثات التعليمية لفئة الشباب الجامعي خاصة.

[1]- عبد العزيز بن عثمان التويجي، العولمة والحياة الثقافية، في العالم الإسلامي، العلوم الثقافية، 2002، ص 08.

5- نشاطات الدعم لإنعاش برامج تنمية لهذه البلدان والتي تقوم بها الهيئات الدولية مثل: هيئة الأمم المتحدة ONU ومنظمة اليونسكو UNESCO وكمثال عن ذلك برنامج دعم الإصلاح الذي ترأسه منظمة اليونسكو بتمويل من اليابان.

5- تأثيرات العولمة الثقافية على المجتمع الجزائري:

5-1- خصوصيات المجتمع الجزائري: المجتمع الجزائري ينتمي بحكم موقعه وقوميته وخصائص ثقافته إلى الدول الإفريقية المتوسطية العربية الإسلامية، المغاربية والأمازيغية.

وبالتالي فهو يحمل مزيجا متنوعا من الموروث الحضاري والثقافي الناجم عن هذه السمات إلى جانب الموروث التاريخي الناجم عن الحقب الاستعمارية المتعددة التي شهدتها الجزائر على مر التاريخ من الاستعمار الروماني إلى الفرنسي آخر المستعمرين.

كما شهدت الجزائر في العقود الأخيرة (منذ ثمانينات القرن الماضي) جملة من التحولات الهامة على كافة المستويات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التربوية والتعليمية.

هذه التحولات جرت معها تغييرات على مستوى القيم والعادات ومختلف المفاهيم منها الإيجابي ومنها السلبي.

لقد كان على الفرد الجزائري في داخل أسرته أو في مجال تعلمه، أو في ميدان عمله، كان عليه لزاما أن يتكيف إن لم نقل نخضع لمتطلبات المجتمع الجديدة، وما فرضته عليه مظاهر العولمة.

2-5- تأثيراتها على الهوية الثقافية لفئة الشباب: يقول المختص الأنثروبولوجي "لنتون" في مجال التعليق على غزو الحضارات كمظهر من مظاهر العولمة: "إن كل حضارة تتألف من عموميات وخصوصيات وبديلات، فالعموميات تتضمن القيم والعادات والتقاليد والأفكار الأساسية التي تربط بين جميع أفراد المجتمع.[1]

أما الخصوصيات فهي تلك المفاهيم والعادات التي يتبناها الفرد كهواية شخصية أو كتلبية لحاجاته الفردية ولا ضرر منها على المجموعة فقد تتعرض حضارة لغزو أخرى يكون التقليد الأعمى من أبناء الحضارة المغزوة، هذا الكلام يظهر مدى خطورة أي تحول أو تغير أو غزو في إطار العولمة وخصوصا على فئة اليافعين والشباب الذين يمرون في مرحلة النمو هذه بأزمات هوية، يتجاذبان طرفان أساسيان: القيم التقليدية من ناحية وعامل الحداثة أو العصرنة من ناحية ثانية، وبين المدخلات التي أضيفت على المجتمع من مظاهر الحداثة والتي منبعها الغرب هذا ما يجعلهم يندفعون وبوفود كبيرة إلى الاغتراب وممارسة كل الطقوس الغربية.

تأثيرات العولمة على الشباب:

تأثيرات العولمة التي سيأتي الحديث عنها هي ما أفضت إليه مجموعة من المقابلات والحوارات المختلفة مع أولئك الشباب.

التأثيرات الإيجابية:

لا يمكن إغفال فضل العولمة في تفتيح أذهان الشباب والمراهقين في وسط حيرتهم لإيجاد النموذج الخاص بهم، فإذا قارنا بين الشباب والمراهق الجزائري اليوم شاب بضعة عقود من قبل، يظهر الفرق واضحا جدا حيث يمكن أن ينعت شاب اليوم بـ "المحظوظ" إذ أنه ولد وترعرع في عصر العولمة التي أتت له بكل جديد في العالم القريب والبعيد الذي يحيط به، حيث استفاد من التدفق المعلوماتي

[1]- إسحاق أحمد فرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الشهاب للنشر والطباعة، الجزائر، 1987، ص87.

والخبراتي دون حواجز حكومية تقليدية[1] كما أضحى يستفيد من تعليم أكثر جودة إن أخذنا في الحسبان الاستخدام الحديث والمتطور للوسائط التعليمية.

ومن التأثيرات الإيجابية كذلك لوسائل العولمة، فقد كان للبعض منها الإسلامية خاصة دورا في تنوير عقول الشباب الجزائري، وتثبيت عناصر هويته وخصوصا من الجانب الديني حيث لوحظ في العشرية الأخيرة إقبال الشباب على التدين وعودة الوعي الديني النابع عن اقتناع شخصي، خلاف ما كان عليه الشباب في بداية التسعينات عند ظهور الأحزاب المتعددة والتي تميز بعضها بالتطرف، وهذا يتوافق مع دراسة الباحث "مراد مولاي الحاج" وزملائه (2006) حيث أشار إلى أن نسبة µ93 من الشباب يعتبرون أن الدين شيء أساسي في حياتهم الشخصية لكن وفي مقابل الإيجابية للعولمة الثقافية على الشباب الجزائري ظهرت تأثيرات أخرى تتسم بالسلبية يمكن رصدها في ما يلي:

التأثيرات السلبية:

ينبغي التذكير بأن لفئة الشباب ثقل ديموغرافي وتنامي في الحاجيات والمطالب، مقابل تناقص الموارد الاقتصادية وانسداد الحراك الاجتماعي ما أدى إلى إقصاء وتهميش شرائح عرقية من المجتمع خاصة الشباب[2] وفي إطار مسايرة مظاهر العولمة من قبل الشباب، وجد هذا الأخير نفسه أسير مظاهر لا تتماشى ومقومات هويته الثقافية، إذ يلاحظ عليه ما يلي:

- الاستخدام المفرط والعشوائي للغات غير اللغة الأم كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الآخرين.
- نقص واضح في الروح الوطنية يتمظهر في عدم إقباله على الرموز الوطنية.
- طمس واضح لمقومات الشباب الدينية والأخلاقية فإلى جانب إقبال نسب معتبرة من الشباب على التدين اتجهت مجموعات أخرى للابتعاد عن دينها وقيمها وعاداتها وتقاليدها.[3]

[1] - فوزية البكر، العولمة والتربية قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة، ط5، كلية التربية، 2004، ص 25، ص 30.
[2] - مراد مولاي الحاج، مرجع سابق، ص 31.
[3] - أشحرور، مرجع سابق، ص 22.

كيف أثرت العولمة على أخلاق الشباب و تمظهرهم؟

من خلال مقابلتنا مع الطلبة وجدنا أن معظم الشبان وخاصة الطلاب الجامعيين متأثرين بوسائل الإعلان والاتصال والتكنولوجيا بنسبة 90% من العينة ذكور المأخوذة متفقين على إيجابيتها وسلبيتها في نفس الوقت.

حيث يقول مذكر (م.ع): "أتأثر بشكل كبير بكل ما ينشر على وسائل الاتصال وأتبع كل ما يعرض لكي أواكب العصر ولا تفوتني أي نقطة فيها الجديد وهذا ما هو إيجابي بالنسبة لي، أما سلبياتها هو عدم مواكبة ثقافتي المحلية وأجد أن معظم الوسائل تساهم في القضاء على الهوية الوطنية".

حيث لا يمكن إغفال فضل وسائل الإعلام والاتصال من خلال استفادة الشباب بكل ما هو جديد من تبادل المعلومات والثقافات دون أن ننسى مساهمتها في طمس الهوية المحلية وطمس مقومات الشباب.

الإفراط المفرط والاستخدام العشوائي للغات غير اللغة الأم كوسيلة للتخاطب والتواصل وعلى رأسها اللغة الفرنسية.

حيث تقول (م.ن) طالبة سنة ثالثة علم اجتماع: "أتبع كل ما هو جديد باستخدام جميع وسائل الاتصال لكي أتعلم عدة لغات لكي أتواصل مع الأصدقاء والأقران، لأنه بصفتي عندي عدة أصدقاء خارج الوطن لازمني نتعلمها لأنو كي نحكي معاهم بالعامية نحس بالنقص ونحس روحي روطار".

حيث أصبح الشباب يميلون أكثر إلى استخدام اللغات الأجنبية للتخاطب والتواصل مع بعضهم البعض حيث يعتبرون اللغة الفصحى أو العامية تخلف وتدني مستوى.

ومن التأثيرات لوسائل العولمة هي تعدد القنوات الفضائية والمواقع الدينية التي لها دورلا في تنوير عقول الشباب عامة والطلاب خاصة، حيث يقول (هـ.و) طالب ماستر "وسائل الإعلام والاتصال لها

فضل كبير في تنوير الجانب الديني في حياتي حيث من خلال الاطلاع غيرت العديد من سلوكياتي في الحياة وكنت على دراية أكثر بفضلها".

ومنه فإن العولمة لها تأثير على أفكار الشباب الدينية وزرع الوازع الديني أكثر.

يقول (هـ.و) طالب سنة ثانية إعلام واتصال: "أتأثر كثيرا وأتابع كثيرا خاصة مواقع التواصل الاجتماعي لحد أنني أفكر في الهجرة لأن ثقافة بلدي ما عطتني حتى حاجة وكان نصيب نبدل حتى جنسيتي".

من خلال ما قاله نستنتج أنه من بين تأثيراتها هو تفكير الشباب في الهجرة وتغيير هويتهم كليا وهذا كله راجع إلى التأثر الكبير بثقافات الغير.

6- مظاهر العولمة الثقافية:

6-1- المظهر الاقتصادي: يقصد به هيمنة مفاهيم الاقتصاد الرأسمالي على دول العالم وقد أشار في هذا الإطار المختصون من رجال الفكر والاقتصاد والسياسة في المنظمة العالمية للتجارة أن العولمة تعني الاندماج الكامل لمختلف دول العالم عبر نموذج يستعمل السوق والتجارة والمال والتقنية والغزو الإعلامي لفرض زعامة أصحابه وهيمنتهم.

إن انتشار الشركات متعددة الجنسيات في كل أرجاء العالم مظهر من مظاهر هذه العولمة الاقتصادية وكذا جعل كل التعاملات المالية العالمية تتم بعملة أو عملتين، الدولار واليورو ولهذا الأمر انعكاسات على مقدرة الدول في التعامل بعملتها الوطنية، إذ أصبحت عاجزة على ذلك وعاجزة كذلك في التحكم في مؤشرات البورصة خاصة مع الأزمة الاقتصادية المالية.

ولا ننسى أيضا مظهرا آخرا لها، ذو العلاقة بالانتشار الواسع لاستعمال شبكة المعلومات "الانترنت" من شراء الحاجيات على الخط إلى الحصول على القروض البنكية للمضاربة في البورصات العالمية.[1]

6-2- المظهر السياسي:

تعني فرض سطوة النظام السياسي لدولة القطب الواحد دون معايير أخلاقية أو آداب سياسية[2] وتعني أيضا سيادة مفاهيم موحدة نابعة من تلك الأنظمة كالديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان بحيث أصبحت تستخدم كذراع للتدخل في شؤون الدول وتحت ظلها يتم التعاون بين جميع الدول والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

6-3- المظهر المعلوماتي:

ومؤشره الانتشار الهائل في قنوات الربط العالمية من شبكات معلوماتية (انترنت إلى قنوات تلفزيونية وا إذاعية فضائية) مما سهل نشر كل جديد في مجال البحث التكنولوجي وأخضع الظاهرة للتدويل.

6-4- المظهر الاجتماعي، الثقافي:

أوجدت العولمة الاجتماعية تفاعلات اجتماعية عالمية متزايدة بين الشعوب والمجتمعات، جعلت اهتمام الأفراد فيها ينتقل من ثقافتهم المحلية إلى الثقافة العالمية بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات وأحدثت في خضم ذلك إشكال جوهري بين تقاليد وثقافات الشعوب الأصلية وبين الثقافات الدخيلة في إطار الحداثة والعصرنة.

---

[1] - أحمد زايد، محمد علام، التربية جودة الشباب العربي في عصر العولمة، ط2، المكتب الجامعي للنشر والطباعة، مصر، 2000، ص 85.

[2] - محمد محمد بيومي خليل، التربية جودة الشباب، التغير الاجتماعي، مصر، 2001، ص 100.

العولمة في صورتها المثالية، كما شرحها "كريم أبو حلاوة" في مقاله: "الآثار الثقافية للعولمة" أنها آلية متغيرات جديدة تنشأ في إقليم معين من العالم سرعان ما تنتقل وتمتد إلى باقي أنحاء العالم منشئة نوعا من الترابط والاعتماد المتبادل بين مختلف أقاليم العالم.[1]

7- علاقة العولمة بالاغتراب الثقافي:

لم تقتصر هيمنة النظام العالمي الجديد الذي أطلت على الإنسانية في مطلع تسعينيات القرن الماضي على العولمة الرأسمالية بسياستها الاقتصادية فحسب، بل رافقت هذه المتغيرات غزوة ثقافية لا تقل شراسة، ورغم ادعاءات هذه الغزوة الزائفة بحلم "القرية العالمية" فقد استهدفت في جوهرها، تكريس هيمنة ثقافية أحادية القطبية تتمركز حول الثقافة الغربية (الأنكلوساكسونية) كالنموذج الوحيد المقبول فقد استهدفت السياسات الاقتصادية تدمير التنمية في بلدان العالم الثالث وربطها بعجلة النظام الرأسمالي، ارتكز الذراع الثقافي لمشروع العولمة أساسا على التنكر للثقافات القومية، وبغض النظر عن العباءة التي تلتحف بها العولمة الثقافية، والتي تدعي براءتها وديمقراطيتها وسعيها لتطوير ثقافات الشعوب الأخرى، فهي في جوهرها امتداد ثقافي للرأسمالية الإمبريالية وآلياتها.

يشكل مشروع الهيمنة الثقافية هذا، والذي كان من رواده "فرانسيس فوكياما" و"صموائيل هانتيغتون" وغيرهم من مفكري العولمة القائلين بنهاية التاريخ وصراع الحضارات خطرا على ثقافتنا وثقافات شعوب العالم الثالث لأن العولمة بعد أن أحكمت قبضتها الاقتصادية والسياسية أخذت تتقدم نحو الهيمنة الثقافية أو ما ينمكن أن نسميه الأحادية الثقافية.[2]

إلى أي مدى ساهمت العولمة في جعلك تعيش اغترابا ثقافيا؟

[1]- كريم أبو حلاوة، 2001 الآثار الثقافية للعولمة، مجلة عالم الفكر، العدد 09، المجلد 29، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2009، ص 176.

[2]- خيري حازم، الاغتراب الثقافي للذات العربية، دار العالم الثالث للنشر، القاهرة، 2006، ص 21.

في ظل العولمة التي تحاول جعل العالم قرية صغيرة بفعل تطور تقنيات الاتصالات أصبح الشباب ولاسيما الطلاب الجامعيين يعايشون اغترابا في جميع الأصعدة ولاسيما التمظهر فمن خلال المقابلات مع الطلاب وجدت أن معظم الشباب يعايشون اغترابا ثقافيا وهذا بمجمل قولهم حيث يقول (م.ن) طالب ماستر جريمة: "بما أنني أواكب الموضة وأتتبع التجديدات الغربية في شتى مجالاتهم عن تقنيات ووسائل العولمة فإنني أعيش حالة اغتراب لأنني ابتعدت كل البعد عن ثقافتي المحلية".

وتقول (أ. م) طالبة سنة أولى علم اجتماع: "لا أعرف شيئا عن ثقافتي المحلية ولا في لباسهم القديم و لا الجديد أتبع كل شيء عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأعترف بأنني مغتربة بشكل كبير عن ثقافتي".

ومنه نستنتج أن العولمة ساهمت في إحداث تغيرات كثيرة داخل أوساط الشباب الجامعي حيث بدلت عاداتهم وتقاليدهم المحلية بثقافة غربية تسودها انتشار كبير في الثقافة الاستهلاكية التمظهرية لهم وحولتهم إلى حالة اغترابية فينفصل عن تاريخه وقيمه ويتحول إلى مستهلك للسلع باسم الموضة وباسم مواكبة العصر والتحضر.

خلاصة الفصل:

أثرت العولمة الثقافية في جل جوانب الشباب و بالأخص الطالب الجامعي سواء من الناحية الاقتصادية و التنمية أو من الناحية الاجتماعية كتأثيرها على سلوكه و عاداته و تقاليده و مظهره الخارجي مما أدى إلى اغترابه عن ثقافته الأصلية الدينية الوطنية و القومية و الأهم من ذلك و أخطها هو التأثير على الجامعيين و نشر ثقافة و فكر الغرب و شيوع ملامحها بين أوساطهم كالانفتاح على وسائل التكنولوجيا و الانترنت و هيمنة الشبكات الاستهلاكية العالمية المشهورة للأزياء و التجميل.

خاتمة

خاتمـة

وصلنا من خلال المراحل المختلفة لهذا البحث إلى عدة استنتاجات قد لا تكون معمقة لأنها شملت عينة بسيطة، إلا أننا حاولنا بالاعتماد عليها إلقاء نظرة موضوعية على هذه الظاهرة التي لا يمكن تجاهل وجودها في المجتمع التبسي عند الشباب عامة والطلاب الجامعيين خاصة، فالاغتراب الثقافي تجلى في جميع المجالات الخاصة به، حيث ثقافات المجتمع الغربي فرضت نفسها على الأفراد والمجتمعات وا ٍذا بحثنا في أسبابه نبدأ في النظر إلى الظروف الموضوعية التي تجعل المغترب يتحول من حالة عزلة فردية ضمن محيطه وبيئته إلى حالة الانتقال إلى محيط آخر يرجو أن يحقق فيه ما يطمح إليه مما كان يفتقده في بيئته الأصلية مما يحقق حاجاته وطموحاته، فكرية كانت أم مادية حيث يقول (م ن): "أسعى للانتقال والاحتكاك بالمجتمعات الغربية وللتطلع على ثقافتهم واكتسابها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة" حيث يعتقد أن ثقافته المحلية لم تعد ضمن امتلاكاته ويرى أنها مصابة بأزمة تخلفية.

من خلال بحثنا عن أكثر مظاهر الاغتراب شيوعا عند الطلبة وجدنا أن اللباس والمظهر الخارجي هم الأكثر اهتماما في تقليد الغرب ولم يعتبر عندهم حاجة للوقاية وسترة لجسم الإنسان بل هو في نظرهم للفت الانتباه وا ٍعجاب الآخرين وفقا لما نشأ عليه الفرد من قيم ومعايير تم إنتاجها من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا تميزت بدورها الفعال في نشر ثقافة اللباس خاصة منها وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت لما تحتويه من خيال وجمالية لصورة منتقاة يحاول الطالب (ة) الجامعي الامتثال لها وهذا من خلال الموضة والعلامات التجارية والبرامج السينمائية والغنائية وما يلبسه أشهر النجوم وهذا الامتثال راجع إلى التقليد والتشبيه ومواكبة التطور الغربي لهذا العصر.

وتعتبر الموضة من أهم العوامل التي تدفع بالشباب إلى الاهتمام بلباسهم خاصة منهم الطلبة الجامعيين محاولين خلق عالم خاص بهم معتمدين على التقليد الأعمى متناسين قيمهم وعاداتهم المجتمعية لا يهمهم سوى التباهي والتغيير والتجديد.

إذا تحدثنا عن المظهر الخارجي نتكلم أيضا عن تسريحات الشعر عند الشباب حيث أصبحت لا تقل أهمية شأنها شأن التسريحة عند البنات حيث أصبحت تساوي أهمية لباسه فمن خلال مقابلاتنا وقفنا على استنتاج واحد أن معظم الطلبة والطالبات يحبذون التسريحات الغريبة والجديدة والمتشبهة بالفنانين والمشاهير ولاعبي كرة القدم بغرض الزينة والتجمل والتطبع بمواصفات الغرب.

كل هذه لمظاهر والتصورات الثقافية المؤدية للاغتراب والابتعاد عن ثقافتنا المحلية ساهمت في إحداث تغيراتها وسائل وتقنيات العولمة الثقافية فتبدلت عادات وتقاليد وقيم وأعراف مجتمعنا وحلت محلها أفكار وقيم وثقافة غربية وانتشار الثقافة الاستهلاكية بين أوساط الشباب... وهي تهدف بشكل عام في تحويل الكل إلى حالة اغترابية فينفصل الشباب عن تاريخهم وواقعهم وقيهم ومصالحهم ويتحولون إل مجرد استهلاك لمختلف الثقافات الغربية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ أحمد زايد، محمد علام، التربية جودة الشباب العربي في عصر العولمة، ط2، المكتب الجامعي للنشر والطباعة، مصر، 2000

2/ إدريس عزام، بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب، المجلد 17، العدد 01، الأردن

3/ إسحاق أحمد فرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الشهاب للنشر والطباعة، الجزائر، 1987

4/ إسكندر نبيل، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، 1988

5/ الجوهري عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1983

6/ الحديث نزار، الوحدة الثقافية والتعليم، ملاحظات أولية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1983

7/ العمر معنى الخليل، معجم علم الاجتمكاع المعاصر، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2000

8/ العيفة جمال: الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، 2003

9/ الفتلاوي سهيل، حسين، العولمة وآثارها في الوطن العربي، دار الثقافة والتوزيع، عمان، 1999

10/ الهواري عادل مختار، ومصلوح سعيد عبد العزيز، موسوعة العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999

11/ بن صافي حبيب، العنف وعلاقته بالفرد والمجتمع، مجلة الحوار الثقافي، عدد ربيع وصيف 2015م، مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم

12/ بودون ريمون، باريتو فلفريدو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، دار المعارف، القاهرة، 1986

13/ ثريا نصر ، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتاب، 1998

14/ جون بوديار، المجتمع الاستهلاكي، تعريب خليل أحمد خليل، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990

15/ حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتب، مصر، 1980

16/ حسن الحمداوي، العلاقة بين الاغتراب النفسي لدى الشباب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، 2007

17/ خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012

18/ خالد بالهادي، المرشح المفيد في المنهجية وتقنيات البحث، دار الطليعة للطباعة والنشر، الجزائر، 1969

19/ خيري حازم، الاغتراب الثقافي للذات العربية، دار العالم الثالث، القاهرة، 2006

20/ خليفة عبد اللطيف،/دراسات في سيكويوجية الاغتراب، ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003

21/ رجب إبراهيم عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار رجب للكتب، الرياض، 2003

22/ ريتشارد شاخت،الاغتراب، ترجمة كامل يوسف حسن، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1980

23/ زمام نور الدين: عولمة الثقافة الممكن والمستحيل، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 01، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001

24/ زيادة معن: معالم على طريق تحديث الفكر العربي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001

25/ زهران حامد سناء، إرشادات الصحة النفسية، عالم الكتب، القاهرة، 2008

26/ شتا علي، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، ط1، دار عالم الكتب للنشر، الرياض، 1984

27/ شدود ماجد، العولمة، ط1، دار النشر للأوائل، عمان، 2001

28/ صبحي محمد قنوص، دراسات تحضيرية (مدخل نظري)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1994

29/ عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

30/ عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ط1، دار صادر، بيروت، 2000

31/ عبد الرحمان يحي الحداد، آداب السلوك في المجتمعات الغربية، ط1، دار الشرق، عمان، 1995

32/ عبد العزيز بن عثمان التويجي، العولمة والحياة الثقافية، في العالم الإسلامي، العلوم الثقافية، 2002

33/ عفاف محمد عبد المنعم، بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور بالاغتراب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988

34/ علاء محمد الشعراوي، الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير العقلية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، 1988

35/ علية عابدين، دراسات في سيكولوجية الملابس، ط1، مدينة نصر، دار الفكر، 1996

36/ فاتح عبد الجبار، المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب، مجلة الكوفة، مجلة فصيلة حكمة، السنة الأولى، عدد 1، خريف 2002م

37/ فاريني، جان بير، عولمة الثقافة، ترجمة عبد الجليل الأزدي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003

38/ فايزة أنور أحمد شكري، القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، دار المعرفة الجامعية، 2012
39/ فوزية البكر، العولمة والتربية قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة، ط5، كلية التربية، 2004
40/ كاريذيس مايكل، لماذا ينفرد الإنسان بالطبيعة، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 2001
41/ كريم أبو حلاوة، 2001 الآثار الثقافية للعولمة، مجلة عالم الفكر، العدد 09، المجلد 29، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2009
42/ مالك بن نبي، مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002
43/ مجدي أحمد محمد عبد الله، دراسات في الصحة النفسية (الهوية الاغتراب الاضطرابات النفسية)، دار الرشاد، القاهرة، 2000
44/ مراد مولاي الحاج، مكانة التحقيق الميداني في الدراسة الأنثروبولوجية، واقع الملتقى أي مستقبل الأنثروبولوجيا في الجزائر، وهران، منشورات مركز الأبحاث في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، 2002
45/ محمد شفيق، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المطبعة العصرية، الاسكندرية، 1985
46/ محمد عادل عبد الله، دراسات في الصحة النفسية (الهوية، الاغتراب، اضطرابات نفسية)، دار الرشاد، القاهرة، 2000
47/ محمد عاطف رشاد زعتر، بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب والتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، 1989
48/ محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، الرواد والاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993
49/ محمد محمد بيومي خليل، التربية جودة الشباب، التغير الاجتماعي، مصر، 2001
موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006
50/ موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي، الكتاب الأول، أساسيات البحث العلمي، ط1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، 2006
51/ نداء أيمن منصور، الصورة الذهنية والإعلامية، مدينة بيرس للطباعة والنشر، القاهرة، 2004
52/ هادي صالح وآخرون، الثقافة الإسلامية، ط1، دار الفكر للنشر والطباعة، عمان، 1999
53/ هجران عبد الإله الصالحي، الاغتراب عند نيتشه في فلسفة نيتشه، ط1، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2015

54/ هدهود حورية، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح، 55/ عمر عمور، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم النفس، جامعة المسيلة، 2012

المراجع باللغة الأجنبية:

1- (Madeleine) Grawiz : Méthodes des science, socials, Paris, edi Dolloz, gem ed, 1990

2- Wilkinson, Research Méthode in nutritional anthropologie, the united Nations university, 1989.
3- Moser (CA) survey. Méthods in social initigation, london Heimeman, 1967

4- Colette Guillenard, les Mots du costume, Berlin, 1991
5- Colette Guillenard, les Mots du costume, Berlin, 1991
6- mohamed aziz lahbabi

المواقع الإلكترونية:

1/ الحديدان عبد الله، أهمية الصناعات الثقافية صحيفة الرياض اليومية، [متاح على الرابط]: http://www.elryade/2018-03-18Articl487811، تمت الزيارة بتاريخ: 2018/02/16، على الساعة: 16:25.

2/ أويجا يوسف، الخصوصيات الثقافية في مهب العولمة الثقافية، في الحوار المتمدن، ع B170 [متاح على الرابط]: http://www.alhewar.org/Debat/show تمت الزيارة بتاريخ 2018/05/03 على الساعة: 14:20.

3/ بلعمري عادل، الثقافة والمجتمع، الحوار المتمدن http://www.alhewar.org/debat/show تمت الزيارة بتاريخ: 2018/02/21

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: أنثروبولوجيا عامة

دليل مقابلة

نحن نقوم بدراسة حول:

"تجليات الاغتراب الثقافي عند الشباب التبسي"

دراسة أنثروبولوجية لجامعة تبسة بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

وذلك من خلال هذه المقابلة التالية:

مقابلة تخص الطلبة (عينة الدراسة)

إعداد الطالبة:
غنيات أمينة

إشراف الأستاذة:
د. بروقي وسيلة

.

المحور الأول:

البيانات الشخصية: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:

3- المستوى الدراسي:

المحور الثاني: أسئلة المقابلة

4- ما هي أهمية الموضة بالنسبة لك؟

.....

5- ما هو نوع اللباس المفضل لديك؟

.....

6- على أي أساس تقوم باختيارك للباس؟

.....

7- ما هو رأي العائلة في لباسك؟

.....

8- ما هو رأيك في الألبسة المصنوعة محليا؟

.....

9- ما مدى استعانتك بمحترفي الحلاقة والتجميل؟

.....

10- ما هي دوافعك في اختيار قصة شعرك؟

.....

11- هل تعتبر قصة شعرك مطابقة لعاداتك وتقاليدك؟

.....

12- ما هي أسبابك في تقليد الغرب؟

.....

13 - كيف أثرت العولمة على مظهرك ؟

.....

14 - إلى أي مدى ساهمت العولمة في جعلك تعيش اغترابا ثقافيا؟

.....

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

الاسم واللقب : غنيات أمينة.

موضوع الرسالة: تجليات الإغتراب الثقافي عند الشباب التبسي دراسة انثروبولوجية بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم أسباب الإغتراب الثقافي وتجلياته لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر الشباب أنفسهم، وتوصلت الدراسة إلى ان الشباب الجامعي يعيش حالة من الإغتراب الثقافي من أهم أسبابها تشجيع وسائل الإعلام على التقليد الأعمى للغرب.

الكلمات المفتاحية: الإغتراب – الثقافة – الإغتراب الثقافي – الشباب التبسي

Prénom nom : AMINA GHENAIET

Objet de mémoire : Aliénation culturelle et ses manifestations chez les jeunes universitaire

Résumes : L'étude visait à découvrirai la principale raison de l'aliénation culturelle et de ses manifestation chez les jeunes universitaire de leur propre point de vue, L'étude visait à déterminer les raisons les plus impotentes de l'aliénation culturale dont la plus importante est d'encourager la Mondialisation de la tradition occidentale.

Les Mots clé : Aliénation, culture, Aliénation culturelle, jeunesse de Tébessa,

First and Last Name : AMINA GHENAIET

Subject: cultural alienation and its manifestations amoung university youth.

Summary

The study aimed at finding out the main reason for cultural alienation and it's their own point of view , they study found that university youth are living in a state of cultural alientation one of the main reason for which is to encourage globalization on the blund tradition of the west .

KEYword : Alienation – culture – Cultural Alientation – Youth Of Tebessa.